



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات الأدبية والنقدية

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات شهادة الماستر الموسومة بـ :

القيم الأخلاقية و التربوية لشعر المديح النبوي

حسان بن ثابت - أنموذجا -

تخصص أدب عربي قديم

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة	الرتبة
1- خطاب تانية	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم	رئيساً	أستاذة التعليم العالي
2- أحمد قوفي	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم	مشرفاً ومقرراً	أستاذ التعليم العالي
3- عبد الوهاب بن دحان	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم	عضوا مناقشاً	أستاذ محاضر أ

إشراف الأستاذ الدكتور:

أحمد قوفي

إعداد الطالبة :

حياة نصري

السنة الجامعية : 1444 / 1445 هـ - 2024/2023م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM



كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات الأدبية والنقدية

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات شهادة الماستر الموسومة ب :

القيم الأخلاقية و التَّربوية لشعر المديح النبوي

حسان بن ثابت - أنموذجا -

تخصص أدب عربي قديم

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة	الرتبة
1- خطاب تانية	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم	رئيساً	أستاذة التعليم العالي
2- أحمد قوفي	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم	مشرفاً ومقرراً	أستاذ التعليم العالي
3- عبد الوهاب بن دحان	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم	عضواً مناقشاً	أستاذ محاضر أ

إعداد الطالبة :
حياة ناصري
أستاذة الدكتور :
أحمد قوفي
قسم الدراسات الأدبية
كلية الأدب العربي
جامعة مستغانم

السنة الجامعية : 1444 / 1445 هـ - 2023 / 2024 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الدراسية في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب التربية والتعليم مع أساتذتنا الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة لبناء جيل الغد وبعث الأمة من جديد بأن نقدم لهم أسمى آيات الامتنان والتقدير.

قال صلى الله عليه وسلم: "إن الحوت في البحر والطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير"

«أتوجه بالشكر والتقدير الخاص إلى الأستاذ الفاضل الدكتور "أحمد كوفي" الذي كلما طلبت منه كمية من وقته الثمين وفره لي بالرغم من مسؤولياته المتعددة، وإلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها».

كما أتوجه بالشكر أيضا إلى كل من وقف إلى جانبي وفي الطريق المكمل لمسيرتي فلولا جهودهم لما أحسست بمتعة البحث، وحلاوة المنافسة الإيجابية ولولاهم لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه فلهم منا كل الشكر والتقدير.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه الميامين ومن تعمم
بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

أحمد الله عز وجل على مننه وعونه لإتمام هذا البحث.

أهدي هذا العمل إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله إلى من كان يدفعني قدما نحو
الأمم لنيل المبتغى، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديس للعلم، إلى
مدرستي الأولى في الحياة "أبي الغالي على قلبي شفاه الله وأطال في عمره".

كما أهدي ثمرة جهدي هذه إلى التي وهبت لي كل العطاء والحنان التي صبرت على كل شيء
ورعتنا حق الرعاية، وكانت دعواتها لي بالتوفيق والنجاح تتبني خطوة بخطوة في حياتي، إلى من
ارتحت كلما تذكرت عطفها وحرصها على دراستي نبع الحنان "أمي" أعز ما أملك على القلب
والعين، شفاه الله ورعاها وجزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

واليهما أهدي هذا العمل وأدخل على قلبهما شيئاً من السعادة.

إلى إخوتي وأخواتي أتمنى لهم التوفيق والسداد حفظهم الله.

وإلى جميع أساتذتي منذ أن حملت القلم.

أهدي لكم جميعاً عملي هذا وأرجو أن يكون خالصاً لوجه الله وأن تكون فيه الفائدة للجميع،
وأسأل الله تعالى أن يمن علينا بالتوفيق والسداد لما فيه الخير في الحياة المهنية والشخصية.



للشعر المكانة الرفيعة بين آداب الأمم القديمة والمنزلة الرفيعة بين الآداب الحديثة ، كونه أصدق معبر عن الشعور وأحسن مصوّر لدواخل النفوس ونزعاتها ، لذلك عدّه الباحثون من المصادر المهمة التي يجب أن يعوّل عليها في استطلاع تواريخ الأمم وميولها وأخلاقها واستبيان عقائدها ومثلها العليا .

ولما كانت العرب أمة شاعرة اشتهرت بالفصاحة والبلاغة ، تركت تراثا شعريّا ضخما حتى يظن المطلّع على تاريخ الأدب العربي أنّهم كانوا كلّهم شعراء لكثرة ما يجده من شعرائها وليدهشه كثرة ما احتواه التاريخ الأدبي من قصائد وأراجيز ومقطوعات كانت بحق ديوان العرب الحافظة لهويتهم وتراثهم ، والمرآة العاكسة لهمومهم وثقافتهم وأحلامهم .

و نجد من خلال تتبعنا لحركة الشعر عبر العصور المختلفة قصيدة المديح تحتل حيزا واسعا بما تحمله من قيم وروحانيات وأخلاقيات هادفة ، استمدتها مما جاء به الإسلام من فضائل جديدة وقيم أخلاقية وتربوية ، ساهمت هذه الأخيرة في تطوّر الشعر عامّة منذ القرن الأول هجريّ كونه من أكثر الوسائل الإعلامية تأثيرا آنذاك ، وفي حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم بصفة خاصة ، كون شخصيته تعدّ نبعا ثرا لا ينضب على مرّ الزّمان ، فهو صاحب الخلق العظيم والأسوة الحسنة والرحمة للعالمين وصاحب الشّفاة يوم الدين .

ولأنّ الشعراء وجدوا في شخصه المثل الأعلى والقُدوة الطّيبة انطلقت ألسنتهم تلهج بالثناء عليه وتعدّد شمائله وفضائله ومعجزاته وأخلاقه الكريمة.

وتعزّز القيم التربوية والأخلاقية التي تبرز جليا كمضمون رئيسي في قصائد المدائح النبوية ، فهي تقسم إلى قسمين القيم الإنسانية العامة ، أولا: التي تشترك فيها القدوات والمثل العليا في تاريخ البشرية ، والقيم الأخلاقية ، ثانيا: التي اختصّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكونه بشرا معصوما يوحى إليه .

1- الإشكالية:

وفي إطار هذا التقديم والواقع المشار إليه يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

فيما تتمثل القيم التربوية والأخلاقية في شعر المديح النبوي؟

2- الأسئلة الفرعية:

ومن أجل معالجة وتحليل هذه الإشكالية نقوم بطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالقيم الأخلاقية و القيم التربوية ؟
- ما مفهوم المديح النبوي ؟
- ما مدى تجلّي القيم الأخلاقية و القيم التربوية في شعر المديح النبوي لحسان بن ثابت ؟

3- فرضيات الدراسة:

انطلاقاً من الإشكالية السابقة والأسئلة الفرعية قمنا باقتراح مجموعة من الفرضيات بهدف بناء دراسة على أساسها وإثبات صحتها أو نفيها و هي:

ف1: القيم الأخلاقية والتربوية هي مجموعة من المبادئ التي تحكم سلوك الإنسان في المجتمع وتوجهه للطريق الصحيح.

ف2: المديح النبوي هو الثناء والتمجيد والإشادة بالنبي صلى الله عليه وسلم، فهو يعد تعبيراً عن حب وتقدير الشاعر للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وعظمة شخصيته وشمائله الحميدة .

ف3: يُسهم المديح النبوي في تعزيز القيم الأخلاقية و التربوية لدى الأفراد و يحثهم على التحلي بها حياتهم اليومية وهو ما يظهر في أشعار حسان بن ثابت كنموذجاً للدراسة .

4- أهمية الدراسة:

مما لا شك فيه أن توجيه وتقويم الفرد لسلوكه الشخصي أو مع الجماعة تحكمه قيم وأخلاق، تقوده وترسم له طريقا سليما حتى يحسن إصدار الأحكام على الممارسات العملية التي يقوم بها. ولعل أكثر نموذجا يحتذى به ، كان ذخرا ونبعا للأخلاق الطيبة والقيم النبيلة هو رسول الأمة محمد صلى الله عليه وسلم، الأمر الذي دفع بشعراء ذلك العصر نظم أبداع الأبيات في وصف شخصه الكريم وأخلاقه الفاضلة، في قالب شعر المديح .

فكان حسان بن ثابت من السبّاقين إلى هذا الخير ، ولم يكتف بذلك فحسب بل راح يشدو بسرد أهم ماجاء به الإسلام من أخلاق وقيم طيبة يدعو إلى التحلي بها بطرق تربوية هادفة .

كل هذا يدعونا جليا إلى تقديم دراسة تُعنى بشعر حسان بن ثابت ومدى اهتمامه بقيم الدين الإسلامي الأخلاقية والتربوية، إلى جانب مدح خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم .

5- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف من بينها:

- البحث في ماهية القيم الأخلاقية والتربوية وأهم خصائصهما ؛
- التعرف على مفهوم المديح النبوي و دواعي انتشاره ؛
- معرفة أهم القيم الأخلاقية والتربوية التي عززها شعر المديح النبوي في الأجيال من خلال قصائد حسان بن ثابت ؛

6- دوافع اختيار الموضوع:

إن اختيار هذا الموضوع بالتحديد يرجع إلى عدة مبررات منها:

- علاقة الموضوع بالتخصص؛
- الميول الشخصية للمواضيع الخاصة بالأدب العربي القديم ؛
- توضيح دور وأهمية القيم الأخلاقية والتربوية في شعر المديح النبوي ؛
- الفضول العلمي والرغبة في الخوض فيما هو جديد فيما يخص شعر المديح النبوي.

7- صعوبات الدراسة:

- إذا كان لكل بحث دوافع و أسباب وأهداف فمن الطبيعي أن تكون هناك صعوبات تعترض طريق البحث . وتكمن الصعوبة في أمرين :
- صعوبة إيجاد المصادر والمراجع التي تختص بدراسة القيم في الشعر العربي القديم خاصة التربوية منها .
- عظم الكم الشعري في ديوان حسان بن ثابت ، وصعوبة انتقاء الأبيات التي تتضمن القيم الأخلاقية والتربوية بالتحديد .

8- منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع الذي سنقوم بمعالجته يستوجب علينا استخدام المنهج التاريخي حيث تم التعرف على العصور الشعرية، وعن الشعراء الذين أبدعوا في قصيدة المديح النبوي، بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج الوصفي فقد اعتمد عليه في وصف الظواهر الشعرية الخاصة بالبنية الداخلية من قصيدة نبوية أخرى.

9-الدراسات السابقة:

- دراسة "حكيمة بوشاللق" تحت عنوان "استنساخ نص المديح النبوي من التأسيس إلى اكتمال النموذج"، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي، خلال فترة 2016-2017، حيث هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن استنساخ النصوص الشعرية من خلال قصيدة المديح النبوي، والبحث عن بؤر ونقاط الالتقاء بين القصائد على مر العصور والأزمنة، منذ بدايات الدعوة الإسلامية إلى ترسيم تقاليد نصية وصور مستنسخة عنها، وصولاً إلى البحث والتعرف عن النموذج المكتمل الذي استنسخت منه القصائد النبوية على اختلاف ألقابها وظروفها والمناسبات التي قيلت فيها، ليتوسم البحث بعنوان استنساخ نص المديح النبوي من التأسيس إلى اكتمال النموذج.
- دراسة "عز الدين بن حليلة" تحت عنوان "خصائص شعر المديح النبوي في عصر صدر الإسلام والعصر الحديث دراسة موازنة بين أنموذجين مختارين"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في قضايا الأدب والدراسات النقدية والمقارنة، خلال فترة 2019-2020، حيث هدفت هذه الدراسة إلى بحث واستقصاء أهم سمات شعر المديح النبوي الفصيح وخصائصه في عصر صدر الإسلام (ابتداءً من عهد النبي إلى غاية سنة 40هـ)، وبالخصوص حينما كانت الدعوة الحمادية في ذروتها، وبحث مختلف خصائصه أيضاً في العصر الحديث؛ خصوصاً بعد الحملة الفرنسية على الولايتين العثمانيتين: مصر والشام (1798م-1801م)، وإقامة موازنة بين قصيدتين مختلفتين من العصرين السابقين، لإثبات مختلف الخصائص التي تميزت بها المدائح فيهما، وللتوصل إلى أوجه التشابه والاختلاف بين العصرين بالدرجة الأولى.
- دراسة "الحلو أسمهان" تحت عنوان "المدائح النبوية في شعر ابن جابر الأندلسي"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، خلال فترة 2019، حيث هدفت هذه الدراسة إلى أن ابن جابر الأندلسي من أشهر شعراء الأندلس الذين كتبوا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ذكر لنا

في قصائده صفاته الخلقية والخلقية، وشوقه لرؤيته وزيارة قبره، وكذلك الأماكن المقدسة التي ارتبطت بحياته، كما تحدث عن معجزاته ومراحل سيرته النبوية، بالإضافة إلى اعترافه بذنوبه طامعا في نيل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم.

10- هيكل الدراسة:

للإجابة على الإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية ومن أجل معالجة الموضوع بطريقة واضحة ودقيقة، قمنا بتقسيم الموضوع إلى فصلين، مقدمة وخاتمة بنتائجها وتوصياتها حيث:

- عالجنا في الفصل الأول الإطار المفاهيمي للقيم الأخلاقية والتربوية الذي يضم مبحثين، المبحث الأول بعنوان ماهية القيم الأخلاقية، أما المبحث الثاني يضم أساسيات حول القيم التربوية.
- أما الفصل الثاني عنون بالقيم الأخلاقية والتربوية في شعر المديح النبوي، كما أنه أيضا يضم مبحثين، المبحث الأول الذي تطرقنا فيه إلى ماهية المديح النبوي، أما المبحث الثاني يضم القيم الأخلاقية والتربوية في شعر حسان بن ثابت.

وختاما ، إن أصبت فبتوفيق من الله تعالى ، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان الرحيم .
أقدم هذا العمل وأنا أعترف أنني لم أكن دقيقةً في هذه الدراسة كل الدقة ، ولم أتمكن من استيفاء كل جوانبها ، و أعتذر عن كل قصور أو خطأٍ وارد فيها .
وكإقرار بالفضل أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ "أحمد كوفي " الذي لم يبخل علي بالنصائح والتوجيهات .

حياة ناصري

الخميس 15 ذو الحجة 1445 الموافق لـ 20 جوان 2024



الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للقيم الأخلاقية

والتربوية

تمهيد:

تعد القيم من المفاهيم الأساسية في ميادين الحياة جميعها، وهي تمس العلاقات الإنسانية بصورها كافة، إذ أنّها ضرورة اجتماعية، ذات معايير وأهداف لا بدّ أن نجدها في كل مجتمع منظم، سواء كان متأخرا أو متقدما، فهي تتغلغل في نفوس الأفراد على شكل اتجاهات ودوافع، و تبدو في السلوك الظاهري الشعوري واللاشعوري، وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الأفراد، ولا يمكن أن نفرضها على الأفراد، وإنما تكتسب عن طريق تأثير المحيط مثل: المنزل والمدرسة و الاحتكاك بالناس .

و كما تعتبر القيم الأخلاقية والتربوية من الموضوعات الهامة التي تشغل مكانا كبيرا من اهتمام المفكرين، وتستحوذ على تفكيرهم منذ القدم وستظل كذلك، ومن هذا المنطلق سنتناول في هذا الفصل الإطار المفاهيمي للقيم الأخلاقية والتربوية الذي قمنا بتقسيمه كالتالي:

المبحث الأول: ماهية القيم الأخلاقية ؟

المبحث الثاني: أساسيات حول القيم التربوية.

المبحث الأول: ماهية القيم الأخلاقية؟

تُعدّ القيم الأخلاقية ركيزة هامة في تشكيل البنية الإنسانية، إذ تتعامل مع جوانب السلوك الفردي والاجتماعي وتُنظم سلوك الفرد وتوجهه نحو الخير، وتشجّعه على تحسين ذاته والسعي للكمال والإنجازات النبيلة، كما تُعتبر القيم الأخلاقية ضرورة اجتماعية أساسية تضمن للأفراد التعايش في جوّ من الأمان والاستقرار، وتشجع على التكاتف والتعاون المثمر، وترفع المجتمعات إلى مستويات عالية من المبادئ الأخلاقية والنجاح.

المطلب الأول: تعريف القيم الأخلاقية وخصائصها:

تمثل الأخلاق الموجه الرئيسي للسلوك الإنساني والاجتماعي والتربوي، حيث تسعى إلى تعزيز التضامن والتعايش والاحترام المتبادل بين الأفراد، إذ تضمن الأخلاق تنظيم المجتمع وتحقيق الاستقرار والسلام من خلال تعزيز مبادئ وقيم تحافظ على التوازن والعدالة، حيث سيتم التطرق في هذا الجزء إلى تعريف القيم الأخلاقية وخصائصها لفهم دورها في بناء مجتمع مترابط ومتطور.

الفرع الأول: تعريف القيم الأخلاقية

سنتطرق أولاً لمفهوم القيم، ثم سنقدم بعض التعريفات للقيم الأخلاقية.

أولاً: مفهوم القيم

التعريف اللغوي للقيم:

جاء في لسان العرب : "القيمة، واحدة القِيم، وأصله الواو؛ لأنّه يقوم مقام الشيء". والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، تقول: تَقَاوَمُوهُ فيما بينهم، وإذا انقَادَ الشيء واستمرت طريقته، فقد استقام الوجه.¹

¹ ابن منظور. لسان العرب 1956، ص 496، 500.

التعريف الاصطلاحي للقيم:

عُرِّفت القيم لدى علماء الاجتماع بأنها: "معتقد يحظى بالدوام، يعبر عن تفضيل شخصي أو اجتماعي لغايةٍ من غايات الوجود بدلا من نمط سلوكي أو غاية أخرى مختلفة" ¹

وتعتبر القيم أيضا عبارة عن: "مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتُحسد خلالها الاهتمامات، أو الاتجاهات، أو سلوك العملي، أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة". ²

ثانيا: تعريف القيم الأخلاقية

عرف " صديق محمد عفيفي " في كتابه دليل المعلم في أخلاق المهنة ،القيم الأخلاقية من المنظور الإسلامي بأنها: "تمثل علاقة الإنسان بربه ومجتمعه، وبالكون الذي يعيش فيه، ونظرته إلى نفسه وإلى الآخرين، وإلى سلوكه وكيفية ضبطه، وإلى مكانته من المجتمع بأنظمتها وبماضيها، وحاضرها، ومستقبله، والتي تتمثل في مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا بصورة تمثل الاستقرار، وتصلح للتنبؤ بالسلوك في المستقبل". ³

¹ علي عبد الرزاق جبلي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ، ص 130.

² محمود عبد الرزاق جاسم وعمر رحمن حميد، القيم التربوية المتضمنة في قول السامري: لامساس، مجلة، جامعة ديالي، 2019، ص 5.

³ هيا هلال محمد السعوة، درجة توافر القيم الأخلاقية لدى مديري مدارس المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في العاصمة عمان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التربية تخصص: إدارة وقيادة تربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2016، ص 06.

وقد عرف "نايف العنزي" القيم الأخلاقية بأنها: "مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا والضوابط والمعايير الخاصة التي تنظم سلوك الفرد والجماعة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة التي يمارسها الفرد".¹

ويذكر "طوبال علي" أن القيم الأخلاقية: تتصف بأنها مثالية وتسمو على الواقع، لأن الواقع يعبر عما هو كائن، أما القيمة فهي تعبر عما يجب أن يكون، والقيمة الأخلاقية موضع حبا وتضحيتنا لأنها نابعة من الشعور أو الضمير، كذلك فإن القيم الأخلاقية كلها خيرة، لكنها ليست على درجة متساوية من الأهمية، فالتضحية في سبيل الوطن أولى من التضحية في سبيل الأسرة، فهي لا تكون كذلك بالنسبة لفرد واحد معين، بل بالنسبة لجميع الأفراد الآخرين.²

من خلال التعاريف السابقة، نستنتج أن القيم الأخلاقية هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الأفراد وتوجههم نحو الصواب والخطأ، فهي تتضمن مفاهيم الصدق، العدالة، والصدقة، الإنسانية، وتقدير الآخرين وغيرها من القيم النبيلة التي تساهم في تعزيز التعايش الإنساني والسلام والاستقرار في المجتمعات.

¹ ثامر نايف العنزي، درجة تضمين كتاب لغتي العربية للصف السادس المتوسط للقيم الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في المناهج العامة في كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الكويت، 2018-2019، ص 10.

² طوبال علي، القيم بين الثبات والتغير، مجلة جامعة تشرين للعلوم والدراسات البحثية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية 32، ط 3، ص 83-100.

الفرع الثاني: خصائص القيم الأخلاقية

لا يستطيع الإنسان أن يحيا إلا في ظل مُثُل عليا، وقيم أخلاقية يدين لها، وتحدد سلوكه المرغوب فيه، وتحافظ على وحدة وتماسك المجتمع الذي يعيش فيه، حيث تتميز القيم الأخلاقية بعدة خصائص نذكر منها:¹

أولا: ربانية المصدر والمنهج والغاية

ويقصد بذلك أن المنهج المرسوم لها الغرض منه الوصول إلى الغاية الربانية الخالصة، لأن المنهج رباني ومصدره وحي الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا المنهج لم يأت نتيجة أهواء أفراد أو مجتمع، أو طبقة، أو حزب، أو شعب معين، وإنما جاء نتيجة إرادة الله سبحانه وتعالى فهو شفاء ورحمة ونور وهدى للبشرية لقوله تعالى: "يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ". (سورة يونس الآية 57-58).

وغاية الإسلام وهدفه هو حسن الصلة بالله سبحانه وتعالى ورضا الله وهذه غاية الإسلام، وغاية كل إنسان مسلم، ولكن هناك غايات أخرى للإسلام تفيد المجتمع والإنسانية، ولكن الغاية الأساسية لخلق جميع المخلوقات هي العبادة فيقول الله تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" (سورة الذاريات الآية 56)

¹ حصة عبد الكريم الزايد، مدى تأثير القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 174، الجزء الأول، 2017، ص 273-274.

ثانياً: القيم ثابتة ومطلقة

القيم الأخلاقية مستمدة من تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم ومن الله، وهي ثابتة ولا تتغير بتغير الزمان والمكان وتعتبر الأساس لبناء مجتمع متزن ومستقر بالرغم من التطور التكنولوجي، يجب الحفاظ على هذه القيم وغرسها في النفوس، لأن التقدم التكنولوجي لا يعني تغيير القيم والعقائد.

ثالثاً: الوضوح

تتضح القيم الأخلاقية بوضوح في القرآن الكريم، فهو مصدرها الرئيسي ويُعتبر الكتاب المبين الذي يُقدم الهدى والتبيان والفرقان والبرهان للناس وقد أشار الله عز وجل في القرآن إلى ذلك قائلاً "قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ" (سورة المائدة الآية 15)، كما قال تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا" (سورة النساء الآية 174) وفي آية أخرى قال تعالى "أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ" (سورة النحل الآية 98) فالوضوح والتبيان يُعتبران من الخصائص الرئيسية للقيم الدينية لأنهما ينبعان من مصدر معين وهو الله تعالى.

رابعاً: العملية الواقعية

تتميز القيم الأخلاقية بأنها تتوافق مع طبيعة الإنسان ولا تفرض عليه ما يفوق قدراته إذ تشجع الأفراد على تطبيقها عملياً بقدر استطاعتهم، دون تكليفهم بما لا يستطيعون تحمله، فهي تحث على العمل الفعلي وتجسيد المبادئ الأخلاقية في الحياة اليومية حسب ما جاء في الإسلام، ولا تقتصر القيم الأخلاقية على معرفة الفرق بين الأخلاق الحسنة والسيئة، ولا على الدعوة النظرية إليها فقط، بل تتعلق بتأثير الأخلاق الإسلامية على النفس وتطبيقها المستمر في الحياة العملية، والالتزام الدائم بهذه القيم ينشئ في النفس دافعاً دينياً يوجه السلوك وقيم الأفعال بناءً على المبادئ الراسخة، بحيث يقبل الإنسان على ما يطمئن له ويتعد عما ينفر منه بقناعة.

خامسا: الوسطية

تعني التوازن والاعتدال، وتجنب التطرف والمغالاة في الدين وأنّ القيم التي دعا الله تعالى عباده للتمسك بها، مستمدة من القرآن الكريم وهي قيم متوازنة لا إفراط فيها ولا تفريط. إنها قيم وسطية تعترف بالإنسان ككائن بشري خلقه الله وعرف قدراته وإمكاناته. وقد قال الله عز وجل "تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ"، (سورة البقرة، الآية 134). كما أن النبي صلى الله عليه وسلم رفض الغلو والتشدد في الدين، مؤكداً على أهمية الوسطية، حيث يتبنى الإسلام موقفاً معتدلاً في تحليله للقيم التي يجب أن يتبعها الإنسان في حياته.

سادسا: الإيجابية

تشجع القيم الأخلاقية في الإسلام على العمل الإيجابي وترفض الكسل والخمول. فالإيجابية هنا تعني تجسيد القيم في الأعمال اليومية للفرد، بحيث يصبح نافعاً لنفسه ومصلحاً لغيره. والقيم الأخلاقية ليست مجرد زينة أو وسام يتباهى به المسلم، بل هي قوة دافعة نحو الخير ومحفزة للعمل على تعزيز الحق والعدل في جميع أنواع العلاقات والمعاملات. إذ تنمي في الشخص المتحلي بها إرادة حرة وفعالة، وعزيمة قوية للقيام بمسؤوليات الحياة وواجباتها تجاه نفسه وتجاه الآخرين.¹

¹ حصة عبد الكريم الزايد، مدى تأثير القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها، مرجع سبقه ذكره، ص 275.

المطلب الثاني: أهمية القيم الأخلاقية ومراتبها

تعد قيم الأخلاق أساسية في حياة الإنسان لأنها تحدد تصرفاته وسلوكه وتوجهاته، حيث سنتطرق في هذا المطلب إلى معرفة أهمية القيم الأخلاقية وهذا في الفرع الأول، ومراتب هذه القيم من خلال الفرع الثاني.

الفرع الأول: أهمية القيم الأخلاقية

يولي الإسلام أهمية كبيرة للقيم الأخلاقية، حيث يدعو المؤمنين في مختلف الظروف إلى التمسك بها وتطبيقها في حياتهم اليومية. حيث يهدف إلى جعل الأخلاق الكريمة عادة متجذرة في النفس بانضباط، مما يؤدي إلى رفعة شخصية الفرد وتحسين المجتمع وتقويته. إذن سنبدأ بالتطرق إلى أهمية القيم الأخلاقية بالنسبة للفرد، ثم نناقش أهميتها بالنسبة للمجتمع كالتالي :

أولاً: أهمية القيم الأخلاقية بالنسبة للفرد

تعتبر القيم الأخلاقية أساسية في حفظ الإنسان من الانحرافات النفسية والجسدية والاجتماعية، حيث توجه سلوكه وتضبط تصرفاته، وفي غيابها يصبح مطيعاً لغرائزه وأهوائه وشهواته. وتعتبر القيم موجهاً هاماً لسلوك الفرد وضابطاً لتصرفاته، مما يساعده على العيش بحياة سعيدة متناسقة. كما تساهم في تكوين روح الخير فيه، حيث يسعى لاتباع الخير وتجنب الشر، ويحافظ على استقامته. كما تأتي أهميتها من كونها تمثل جوهر البناء الوجداني لدى الناس، وتلعب دوراً هاماً في صقل وتشكيل شخصياتهم وضبطها والتمسك بسلوكياتهم، بالإضافة إلى دورها الفعال في تحقيق التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي لهم.¹

¹ ماجد زكي الجلال، تعلم القيم وتعليمها (تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2007، ص 42.

ويمكن للإنسان التنبؤ بسلوك الآخرين عندما يكون على دراية بماهية القيم الأخلاقية التي يتمسكون بها. كما يمكن استخدام هذه القيم كمعيار للحكم على سلوك الأفراد، حيث يجعل الالتزام بهذه القيم الفرد محبوبًا بين أقرانه ويمنحه الثقة في مجتمعه، لأن القيم الأخلاقية بمثابة ميزان إسلامي وثمره العبادات.

تظهر أهمية القيم الأخلاقية في حياة الفرد من خلال النقاط التالية:¹

- ✓ تهيئة الأساس للعمل الفردي والجماعي الموحد؛
- ✓ استخدامها كأساس للحكم على السلوك وتوجد إحساس بالصواب والخطأ؛
- ✓ توجيه الفرد نحو الغرض الذي يسعى لتحقيقه؛
- ✓ تمكين الفرد من فهم توقعات الآخرين وتوجهاتهم؛
- ✓ توفير الطمأنينة والأمان والسعادة للفرد؛
- ✓ تعتبر من أهم الدوافع التي تحرك سلوك الإنسان؛
- ✓ تحدد نمط شخصيته وتمنحه القدرة على التكيف والتوازن مع نفسه والآخرين؛
- ✓ ضمان سلامة الفرد والمجتمع، لأنها اللبنة الأساسية لتثبيت بنيتة الثقافية والحضارية، فلا بد من التركيز على ترسيخها في الطلبة حتى تظهر آثارها على سلوكهم؛

ثانياً: أهمية القيم الأخلاقية بالنسبة للمجتمع

تمثل القيم الأخلاقية العمود الفقري في بناء التماسك الاجتماعي، إذ تسهم في تعزيز الروابط بين أفراد المجتمع وتجعلهم يعيشون بتوافق وتجانس وتعمل على بناء شخصيات فردية قائمة على الخير وتعزز القيم الإيجابية في المجتمعات، مما يؤدي إلى تعزيز التعاون والتضامن بين أفرادها. كما تعمل القيم

¹ جابر مبارك العتيبي، القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في المناهج العامة، جامعة آل البيت، الكويت، 2015-2016، ص 11-12.

الأخلاقية على توفير بيئة مشجعة للثقة والاحترام المتبادل بين الأفراد، وتُسهم في بناء مجتمع قائم على المحبة والتضامن والتفاهم المتبادل.

كما تظهر أهمية القيم الأخلاقية في المجتمع كونها أساساً للسعادة والتطور الاجتماعي، حيث تُعد وسيلة حيوية لبناء جوٍّ اجتماعي متوازن ومتقدم، فهي تُمثل المحرك الأساسي للحضارة والتقدم، وتُزود أفراد المجتمع بالهدف والغاية التي يتحدون من أجل تحقيقها، مما يسهم في بقاء المجتمع وتطوره. كما تعمل القيم الأخلاقية على تعزيز التوازن والثبات في الحياة الاجتماعية، وتمنح المجتمع القدرة على التكيف مع التحديات والتغيرات بطريقة بناءة، من خلال اتخاذ القرارات الصحيحة والمناسبة التي تحافظ على استقراره ونموه المستدام.¹

الفرع الثاني: مراتب القيم الأخلاقية

تتمثل القيم الأخلاقية في أربع مراتب هي: القيم الذاتية، القيم الاجتماعية، القيم الإنسانية والقيم الكونية، حيث سنتطرق لها كالتالي:²

أولاً: القيم الذاتية

تشكل القيم الفردية أساساً للتوجهات والتصرفات الشخصية، حيث تنطوي على العلاقة الوثيقة بين الفرد وخالقه وربّه، من خلال التفاني والاعتراف بالإله والتواصل الدائم معه من خلال الصلاة

¹ جابر مبارك العتيبي، القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت، مرجع سبق ذكره، ص 12.

² خالد محمد الزين، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في المناهج وطرائق التدريس، الجامعة الإسلامية - غزة، 2009، ص 18.

والصبر والشكر على نعمه، كما تؤثر أيضًا على العلاقة بين الفرد ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، من خلال اتباع سنته والاندماج مع تعاليمه النبيلة.

وتشمل القيم الذاتية الصفات التي تظهر بوضوح وتؤثر في الشخصية بأكملها، حيث يسعى الفرد جاهدًا لتحقيق هذه القيم ليحظى بالقبول والتقدير في المجتمع، مما ينعكس إيجابيًا على حياته الاجتماعية والشخصية بمحض سعيه الذاتي.

ثانياً: القيم الاجتماعية

تُعتبر القيم الفردية دعامة أساسية لتحقيق رفاهية المجتمع، حيث تُوجه سلوك الأفراد وتؤثر في محيطهم بشكل إيجابي وتتجلى هذه القيم من خلال التعاون والتراحم والتواصل، وتعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية تجاه الآخرين.

وتبرز هذه القيم في جوانب عدة مثل بر الوالدين، والتعاطف مع الأقارب، والتعاون بين الأفراد، وتربية الأطفال على المبادئ الأخلاقية السليمة، وبناء علاقات قائمة على الثقة والاحترام المتبادل في المجتمع. ويُعد الالتزام بهذه القيم الأخلاقية وسيلة فعّالة لتعزيز التفاهم والتآزر بين أفراد المجتمع، وإقامة جسور من التواصل والتعاون المثمر.¹

ثالثاً: القيم الإنسانية

تمثل الأخلاق الفردية أساسًا مهماً يجلب الخير للإنسان بغض النظر عن هويته، إذ تعتمد هذه القيم على مبدأ احترام الآخرين وآرائهم وسلوكياتهم، استناداً إلى قول الله تعالى "يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" (سورة الحجرات، الآية 13)، بهدف تعزيز التعارف والتآلف بين الناس وتقوية صلات الأرحام.

¹ مصطفى السباعي، أخلاقنا الاجتماعية، مكتبة الشباب المسلم للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1979، ص 170.

رابعاً: القيم الكونية

هي مجموع الأخلاق الفردية التي تمتد لتشمل الخير لجميع مخلوقات الله تعالى، حيث يدعو الإسلام إلى الحفاظ على الكون واستثماره لصالح البشر من خلال مفهوم الخلافة على الأرض. وقد قال الله تعالى مخاطباً ملائكته: "إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً" (سورة البقرة، الآية 30) ولينجح الإنسان في هذه المهمة، سخر الله له الكون بأسره، كما قال تعالى: "وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ" (سورة الجاثية، الآية 13) بمعنى أن الله تعالى سخر للإنسان كل ما في السماء من شمس وقمر ونجوم، وكل ما في الأرض من مخلوقات ونباتات ومياه، ليستخدمها في تحقيق منفعتة والقيام بمسؤولياته.

المطلب الثالث: مصادر القيم الأخلاقية

إن التعرف على مصادر القيم الأخلاقية يساعدنا في فهم طبيعتها بشكل أفضل، تتجلى هذه المصادر في مصادر التشريع الإسلامي ذاتها، وهو ما يميزها عن القيم الأخرى التي تأتي من البشر، حيث يجعلها قابلة للتطبيق والالتزام. بالإضافة إلى أنها تتوافق مع الفطرة الإنسانية وتتميز بواقعيته وصلاحيتها لكل زمان ومكان. ويمكن تلخيص هذه المصادر على النحو التالي:¹

أولاً: القرآن الكريم

يُعد القرآن الكريم المصدر الأول للقيم الأخلاقية، إذ يحتوي على النظام القيمي الإسلامي بتفاصيله وتشعباته المتعددة و الدستور الذي نستند إليه لاشتقاق القيم، حيث تُعد كل آية تأمر بفعل معين قيمة إيجابية، وكل آية تنهى عن فعل معين قيمة سلبية تدعو إلى الالتزام بقيمة إيجابية مقابلة.

فالقرآن الكريم هو منهج تربوي متكامل وكتاب عقيدة شامل، مليء بالقيم الأخلاقية المرغوبة. فمن يتبع منهجه يحقق النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، فهو كتاب يفيض بالتربية الهادفة في إعداد الشخصية السليمة السوية وإيجاد العناصر المطلوبة لها".

حيث يجب أن نتمسك بالقرآن الكريم وقيمه الرفيعة ومبادئه الأخلاقية التي تقوم على الصدق والصراحة والعمل الجاد المثمر، وما يساعد على الارتقاء بالفرد والمجتمع.

ثانياً: السنة النبوية

أمر الله تعالى المؤمنين بالالتزام التام بجميع أوامر النبي صلى الله عليه وسلم دون تردد أو حرج، كما جاء في قوله تعالى "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ" (سورة الحشر الآية 07)، إذ تُعد السنة النبوية

¹ محمود محمد مرتضى عاهد، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في محافظة غزة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير لقسم أصول التربية بكلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2004، ص 58-61.

بلاغاً عن الله عز وجل، وهي من أهم مصادر القيم الأخلاقية و التربوية ، التي من شأنها توضيح المنهج الإسلامي الشامل الموجود في القرآن الكريم، بالإضافة إلى تبيان التفاصيل التي لم تُذكر فيه، مما يجعلها كملاً حيويًا لفهم وتطبيق القيم الإسلامية.

لهذا يجب علينا دراسة حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم واستلهام العبر والدروس من مواقفه العظيمة، فإذا كان القرآن الكريم هو دستورنا، فإن النبي صلى الله عليه وسلم هو قدوتنا ومعلمنا. فقد اصطفاه الله من بين خلقه، ورباه وعلمه بعنايته الإلهية ليكون قادرًا على حمل الرسالة وتبليغها، وأعدده الله إعدادًا عظيمًا حتى أصبح خلقه مطابقًا لأخلاق القرآن، يرضى بما يرضى الله، ويسخط لما يسخط الله. بعثه الله ليتمم مكارم الأخلاق، وهو النموذج الأمثل الذي يجب أن نحتذى به في حياتنا اليومية.

ثالثًا: الاجتهاد

عرف العلماء الاجتهاد بأنه "بذل الجهد في استنباط الحكم الشرعي بما اعتبره الشارع دليلًا". والاجتهاد يعتبر من الأسس الثابتة في الكتاب والسنة وأيضًا في أعمال النبي صلى الله عليه وسلم وتعامل صحابته رضي الله عنهم وأرضاهم، ومن دلائل ما يثبت ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى "إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا" (سورة النساء الآية 105). ومن دلائل الاجتهاد في السنة، حديث معاذ بن جبل الذي رواه أبو داود والترمذي: "كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: بكتاب الله. قال: فإن لم تجد؟ قال: بسنة رسول الله. قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد برأبي".

فالاجتهاد يعد مصدرًا مهمًا للقيم الأخلاقية والتربوية ، ينبع من مفكرين مسلمين موثوقين يجتهدون في التوصل إلى ما يحقق المنفعة العامة وينشر الخير والعدل والمساواة في المجتمع.

رابعاً: الإجماع

يعرف الإجماع في اصطلاح الأصوليين بأنه "اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في واقعة".

فللاجتهد أركانه الذي تتمثل في وجود عدد من المجتهدين وإجماعهم على الحكم في واقعة وإبداؤهم الرأي فيها اتفاق عام بين جميع المجتهدين، فإذا ما توفرت هذه الأركان أصبح هذا الحكم قانوناً شرعياً لا تجوز مخالفته.

ويرى (أبو العينين) أنه إذا ما ثبت الإجماع وتوفرت أركانه حول حادثة بذاتها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة وأفرادها، وتصبح قيمة ملزمة تمثل إجماع آراء المجتهدين العارفين بأصول التشريع من ناحية وبمقاصده من ناحية أخرى، لذلك فهم لا يجتمعون إلا على الصالح وما يحقق المصلحة الشرعية.

خامساً: العرف

العرف هو "ما ألفه المجتمع، وسار عليه الناس من قول أو فعل أو ترك".

وأبان (أبو العينين) أنه "يمكن اعتبار العرف من مصادر القيم في المجتمع الإسلامي خاصة العرف الصحيح وليس الفاسد، ويشترط فيه ألا يكون مخالفاً للنص بأن يكون عرفاً صحيحاً شائعاً بين أهله معروفاً عندهم معمولاً به من قبلهم، وأن يكون العاملون به أكثرية".

هذه هي أهم مصادر القيم الأخلاقية للمجتمع والمسلم وتربيته، التي يجب أن نتمسك بها ونحرص عليها حتى ينشأ أبنائنا تنشئة صحيحة خالية من الآفات الاجتماعية من أجل بناء مجتمع

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للقيم الأخلاقية والتربوية

إسلامي متماسك، فالإسلام منهج حياة يعتني بالقيم الخلقية عناية شديدة، ويجعلها من الأسس الركيزة التي يقوم عليها صلاح الفرد والمجتمع.¹

¹ محمود محمد مرتجى عاهد، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في محافظة غزة، مرجع سبقه ذكره، ص 62.

المطلب الرابع: تصنيف القيم الأخلاقية

صنف البعض القيم الأخلاقية وجعلها في مجموعتين كالآتي:¹

أولاً: المجموعة الأولى

تبع لمصدرها، وتنقسم إلى خمس:

- **القيم النصية:** تتمثل فيما ثبت منها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- **القيم العرفية:** تتمثل فيما استقر منها في أعراف الناس دون مخالفة الشريعة الإسلامية.
- **القيم الفردية:** تتمثل في القيم الذاتية التي اختارها الفرد، لتكون ضابطة لسلوكه دون مخالفة للشريعة الإسلامية.
- **القيم الأسرية:** تتمثل في القيم التي اختارها المجتمع، لتكون ضابطة لسلوك أفراده دون مخالفة للشريعة الإسلامية.
- **القيم المجتمعية:** تتمثل في القيم التي اختارها المجتمع، لتكون ضابطة لسلوك أفراده دون مخالفة للشريعة الإسلامية.

ثانياً: المجموعة الثانية

فكانت تبعاً لموضوعها، وهذه خمس أيضاً إذ تتمثل في:

- **القيم التعبدية:** تتمثل في القيم الحاكمة لعلاقة المسلم بربه جل وعلا، لضمان قبول أعمالهم وبلوغ غاية خلقهم، كإخلاص النية، وموافقة الظاهر للباطن.

¹ جابر مبارك العتيبي، القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت، مرجع سبق ذكره، ص 09.

- **القيم الاجتماعية:** تشمل على القيم التي تنظم علاقات الأفراد بغيرهم من الأفراد والجماعات في بنائها واستقرارها ودوام بقائها أو إنهائها، كالقيم الأسرية، القانونية، السياسية، العسكرية والدولية.
- **القيم المهنية:** تمثل القيم المنظمة والضابطة لممارسات أصحاب المهن المتعددة، الإدارية، الزراعية، الصناعية، والتجارية وغيرها.
- **القيم الجمالية:** تتمثل في قيم تفضيل الأشياء والأفكار والمباني والمعاني.
- **القيم التربوية:** تشمل قيم بناء النشء والأجيال وإكسابهم المعارف والأفكار، والاتجاهات، والعواطف، مع تزويدهم بالخبرات والمهارات.

المبحث الثاني: أساسيات حول القيم التربوية

تعد القيم التربوية نتاج الثقافة المتولدة من الأفراد والجماعات، وهي من أهم العوامل التي من خلالها يستطيعون التحكم في وجودهم الاجتماعي، مع محافظتهم على الأوضاع الاجتماعية لتحقيق غايات مختلفة قد تكون تربوية، نفسية، اجتماعية، دينية حيث تكون منفردة بسمات تميزها عن باقي الألوان الأدبية والفكرية، لذا سوف نتعرف على مفهوم هذه القيم وخصائصها وذلك في المطلب الأول، ثم التطرق إلى أهمية ومكونات القيم التربوية من خلال المطلب الثاني، ومصادرها في المطلب الثالث، وفي الأخير تطرقنا إلى تصنيف القيم التربوية في المطلب الرابع.

المطلب الأول: مفهوم القيم التربوية وخصائصها

تحقق مفاهيم القيم التربوية تداخلاً مع نظريات العلماء الاجتماعيين الكلاسيكيين، إذ يعتبرونها جزءاً أساسياً من البنية الاجتماعية للمجتمع. كما أن للقيم التربوية خصائص تميزها عن غيرها من القيم، مما يبرز أهميتها في بناء الفرد والمجتمع، لذا سوف نتطرق إلى مفهوم القيم التربوية في الفرع الأول، وخصائصها في الفرع الثاني.

الفرع الأول: مفهوم القيم التربوية

يوجد العديد من التعريفات للقيم التربوية سنتطرق للبعض منها كالتالي:

القيم التربوية هي: "مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يستشير بها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سباقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته."¹

¹ عفاف جاب الله وأحلام شافر، القيم التربوية والجمالية في الأناشيد المدرسية دراسة في الطور الأول من التعليم الابتدائي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف لميلة، 2020-2021، ص7.

وتعرف القيم التربوية أيضا بأنها: "هي التي تنبثق عن الأهداف العامة للتربية لتقلها إلى الأجيال اللاحقة وهي بمثابة موجّهات للالتزام بها من قبل المعلمين لما لها من تأثير على تربية النشء. وتتبنى هذه الدراسة تعريفا يتفق وطبيعتها والذي مؤداه أن القيم التربوية هي مجموعة من المعايير التي يكتسبها المتعلمون داخل المؤسسات التربوية بطريقة مقصودة أو غير مقصودة من خلال المناهج الدراسية الرسمية والخفية والتي تؤثر تأثيرا مباشرا على سلوكهم"¹.

عرفها الغوراني بأنها: "نوع من الاتجاهات التي تتكون عند الفرد في جميع المواقف والتي تحدد اختيارات الأفراد نحو ما هو مفضل تجاه الأشياء التي هي موضع اهتمام، وهذا ينعكس على شخصية الفرد، فتصبح إحدى الموجّهات لسلوكه وتصرفاته على المدى الطويل"².

كما عرفها البعض بأنها: "مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام هي في جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره، إلا أنها في جوهرها نتاج جماعي استوعبه الفرد وتقبله...ويمكن أن تحدد إجرائيا في صورة مجموعة استجابات القبول والرفض إزاء أشخاص، أو أشياء، أو أفكار"³.

ومن خلال التعاريف السابقة يمكننا أن نعرف القيم التربوية على أنها: مجموعة من الضوابط وإرشادات يصدرها الإنسان على نفسه سواء في حياته الشخصية أو المادية، حيث تكون نواتجها تخص الفرد ومجتمعه وذلك يتحدد في ردود فعل تكون بالقبول أو الرفض مع اختلاف الآراء والأفكار.

¹ ليلي أحمد عبد الحكيم، القيم التربوية لدى طلاب كليات التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد الثالث والثلاثون، 2012، ص 405.

² زكية صالح المالكي، القيم التربوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول ثانوي بالمملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية)، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، السعودية، المجلد التاسع، العدد 01، 2018، ص 222.

³ نبيلو قريبي، القيم الأخلاقية والتربوية في الحكايات الشعبية الفكاهية "حكاية حميميص كنموذج"، مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية والأخلاقية والإنسانية تصدر عن المركز الجامعي غليزان، العدد الثالث، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، جانفي 2021، ص 334.

الفرع الثاني: خصائص القيم التربوية

ومن جملة التعريفات التربوية والفلسفية يتضح أن القيم تمتاز بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجات، الدوافع، المعتقدات، الاتجاهات والسلوك ومن هذه الخصائص نجد:¹

- ✓ إنسانية: تتعلق بالإنسان نفسه وبقدرته على اكتساب القيم وتطبيقها في حياته.
- ✓ ذاتية: تعبر عن رغبات واهتمامات الفرد، وتختلف أهميتها ووزنها من شخص لآخر.
- ✓ معيارية: تقوم على تحديد أنماط السلوك المختلفة وإصدار أحكام حولها.
- ✓ نسبية: وهي خاصية للقيم التي تؤمن السعادة الشخصية للفرد ويحتاجها من أجل مواصلة حياته ويسعى للحصول عليها وهي تختلف من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر داخل الجماعة الواحدة.
- ✓ مكتسبة: بمعنى أن الفرد لا يولد مزودا بها فهي ليست فطرية، بل يكتسبها أثناء مراحل حياته المختلفة بطريقة مقصودة أو غير مقصودة، فالقيم مكتسبة من خلال التفاعل مع البيئة ويمكن تعلمها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة ولذلك فهي ليست وراثية وغير مرتبطة بزمن معين.
- ✓ تجريبية: يتطلب الحصول على القيم تجربة شخصية وتطبيقها في سلوك حقيقي.
- ✓ عناصر توجيهه في الحياة بالنسبة لمحتضنها: وهذا ما دعا البعض إلى القول إنها أهداف وعلى هذا فهي توجه حيال نوع معين من الخبرة.
- ✓ تصطبغ بالصبغة الاجتماعية وتتصف بالعمومية: بحيث تشكل طابعا اجتماعيا وقوميا عاما ومشاركا، وتنال قبولا من المجتمع.

¹ عبد الله الحسين محمد علي الزغبى، مفهوم القيم والأخلاق بين نظرة علماء التربية وعلماء الفلسفة (دراسة تحليلية)، مجلة كلية التربية، المجلد 37، العدد 81، الجزء 2، جامعة دمياط، 2022، ص 81، 82.

✓ أن المعرفة بها قبلية: أي قبل السلوك. والإنسان يدرك القيمة بنوع من الرؤية الباطنة، أي أن إدراك القيم ينبع من الوجدان والعاطفة، وإن لم يغن ذلك عن العقل لاستشعار عظمة القيم، واكتساب القوة في توجيه الإنسان.

✓ مسؤولة عن عملية التوجيه: يمكن ترتيب القيم في سلم هرمي يتغير ويتطور مع تغير الظروف والتجارب.

ترتبط في كل أمة من الأمم بالثقافة السائدة في تلك الأمة، وتقوم على معتقداتها ومعتقداتها الدينية، لذا فهي تتميز بالسمو والقدسية والمثالية.

✓ في أغلب الأحيان ذات القطبين: موجب وسالب. بمعنى أن للقيمة طرفين أحدهما يمثل الخير والحق، والآخر يمثل الشر والباطل.

✓ ثابتة: راسخة عند معتقديها سواء من ناحية مصدرها وأهميتها وجدواها وضرورة تمثيلها لأنهم اختاروها وميزوها بالعقل والفهم العميق وجعلوها معيارا لسلوكهم.

✓ متدرجة هرمية: حيث إنها تنظم في سلم قيمى متغير ومتفاعل وتترتب عند الفرد ترتيبا هرميا تهيمن فيه بعض القيم على بعضها الآخر فلقد قيم أساسية مسيطرة لها درجة كبرى من الأهمية وهي تأتي في قمة هرمه القيمى كما أن لديه قيما أخرى أقل أهمية مما يشكل عنده نسقا قيميا داخليا متدرجا للقيم.

✓ تدرجها القيمى ليس جامدا: بل هو متحرك متفاعل، فتكوين القيم هو ثمرة لتفاعل الفرد بمحدداته الشخصية مع متغيرات اجتماعية ومواقف مختلفة. ولكن إمكانية التغير في التدرج القيمى يختلف من قيمة أخرى، فهناك قيم سريعة التغير، وقيم بطيئة التغير، وقيم ثابتة لا تتغير.

✓ مترابطة: بمعنى أنها تؤثر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية وهذا يدل على الحالة الديناميكية للقيم.

✓ ظاهرة اجتماعية: فهي بمثابة أساليب وقوالب وأوضاع للتفكير والعمل الإنساني، كما أنها من الموجهات الأساسية للسلوك الاجتماعي لا يمكن ملاحظاتها وإنما يستدل عليها من خلال السلوك تتكون كتنظيم خاص للخبرة يتعلمها الفرد من خلال تفاعله مع البيئة الاجتماعية في مواقف الآخر يتم تعديله أو إهماله، إذا أدى إلى حدوث صراعات لدى الفرد نتيجة لتعارضها مع قيم أخرى لديه.

المطلب الثاني: أهمية ومكونات القيم التربوية

تمتاز القيم التربوية بأهمية بارزة في حياة الإنسان، كما أنه لديها مصادر تنبع منها هذه القيم، والتي تتمثل في:

الفرع الأول: أهمية القيم التربوية

بالرغم من اختلاف وجهات النظر حول القضية القيمية إلا أن موقفها لا يتغير عن أهمية القيم في تشكيل السلوك الإنساني، إذ قد يتفق الجميع على أثرها البالغ على تكوين شخصية الفرد وتعريفه بذاته، فسوف نوضح فيما يلي أهمية القيم بالنسبة للفرد والمجتمع:

أولاً: أهمية القيم للفرد

- تعتبر القيم المصدر الأساسي لما يصدر عن الإنسان من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات وأمان، ومن ثم أقوال وأفعال.
- تشكل القيم المكون الحقيقي لشخصية الفرد، مما يجعله مميزاً عن غيره.
- تحدد القيم مكانة الفرد وقدرته وقيمه في المجتمع الذي يعيش فيه.
- تعمل القيم كسياح وحضن يحمي الأفراد من الانحراف.
- تُعد القيم الأحكام المعيارية والإطار المرجعي الذي يحكم وينظم تصرفات الإنسان.

• تستند القيم إلى الأحكام المعيارية التي يعتمد عليها الفرد في تقييم سلوكه وسلوك الآخرين من حوله.

تعتبر القيم التربوية ذات أهمية بالغة للفرد كونها ترتبط بميوله واهتماماته وكونها مكتسبة من خلال التنشئة الاجتماعية.

وتتيح القيم للأفراد خيارات محددة وتوجه السلوك الصادر عنهم، مما يعني أنها تحدد نمط الاستجابات وتسهم في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها ضمن إطار معياري صحيح.

كما تعد القيم مهمة لأنها تمنح الفرد إحساسًا بالناس وتساعد على مواجهة ضعفه الداخلي، بالإضافة أنها تُساهم في تنمية عقله وتمكنه من معرفة ذاته وفهم الحياة.¹

ثانياً: أهمية القيم للمجتمع

تمتاز القيم التربوية بأهمية بالغة في حياة الأجناس، حيث تحدد معايير المجتمع الإنساني طبيعة العلاقات وأنماط التفاعل بين أفرادها في مختلف مجالات الحياة.

تحفظ القيم للمجتمع بقاءه واستمراره، فقد أوضح القرآن الكريم هذه الحقيقة في العديد من آياته، والتي ذكرت نهاية الأقسام التي تبنت القيم الفاسدة ورفضت القيم الفاضلة. قال تعالى: "وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون" (سورة النحل الآية 112)

¹ سارة سعيدان، اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو القيم التربوية في الكتب دراسة ميدانية لابندائيتين ببلدية سيدي خالد (بسكرة)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020-2021، ص 23.

تميز القيم التربوية المجتمعات وتحفظ هويتها، حيث تختلف المجتمعات عن بعضها بأصولها الثقافية ومعاييرها القيمية. لذا، فإن المحافظة على هذه القيم تضمن الحفاظ على هوية المجتمع، التي قد تضيع في حال اختلال هذه المنظومة القيمية.¹

الفرع الثاني: مكونات القيم التربوية

توجد ثلاث مكونات للقيم التربوية نذكر منها:²

أولاً: المكون المعرفي

ومعياره الاختبار الشعوري أي انتقاء القيمة من بدائل مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائية بكاملها، وهذا يعني أن الاختبار اللاشعوري لا يشكل اختباراً يرتبط بالقيم، حيث يعتبر الاختبار المستوى الأول لسلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من ثلاث خطوات متتالية هي استكشاف البدائل الممكنة في النظر في عواقب كل بديل ثم الاختبار الحر.

ثانياً: المكون الوجداني

معياره التقدير الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها والشعور بالسعادة لاختبارها والرغبة في إعلانها على الملأ ويعتبر التقدير المستوى الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين هما: الشعور بالسعادة لاختيار القيمة، ثم إعلان التمسك بالقيمة على الملأ.

¹ أحلام عتيق مغلي السلمي، مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور الإسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الثاني، العدد الثاني، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية، 2019، ص 83.

² أمينة أحمد سعد عمر، القيم الاجتماعية وعلاقتها بتنشئة الأطفال، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد 55، جامعة جنوب الوادي، 2022، ص 825.

ثالثاً: المكون السلوكي

ومعياره الممارسة في العمل والفعل وشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة على أن يتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سمحت الفرصة لذلك وتكون الممارسة من خطوتين هما ترجمة القيمة إلى ممارسة وبناء نمط قيمى.

المطلب الثالث: مصادر القيم التربوية

تباين المصادر التي تشتق منها القيم بين المجتمع وآخر، فالمصادر التي تشتق منها القيم في المجتمعات الاشتراكية تختلف عن المصادر التي تشتق منها القيم في المجتمعات الرأسمالية، وعلى وجه العموم فإن المصادر التي تشتق منها القيم في المجتمعات هي:¹

أولاً: التشريعات السماوية

ويشتق منها كثير من القيم الروحية، والخلقية، والمادية، وغيرها.

يعد الدين مصدراً رئيسياً للقيم، حيث يؤسس نسقاً قيمياً يعتمد عليه، ولقد عبر كل من «دافيس» و«مور» عن وجهة نظرهما مؤكداً أن الدين ضروري للمجتمع البشرى، حيث يواجه الأفراد نحو القيم المطلقة، وهو ما يدعمه عالم الاجتماع «ماكس فيبر»، الذي يرى أن القيم الدينية تؤثر بشكل مستقل على حياة الأفراد.²

¹ صفية بومعزة ومليكة بجاوي، حضور القيم الإسلامية في الكتاب المدرسي السنة الثانية ابتدائي نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم النفس، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2017-2018، ص 64، 66.

² محمد أحمد بيومي، علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون طبعة، 1961، ص 189.

ثانيا: الأوضاع الاجتماعية :

ويشتق منها الكثير من القيم المعنوية والمادية المختلفة¹.

ثالثا: الخبرة السابقة :

تعد خبرة الفرد ضرورة مهمة حيث تتجلى في الأوزان والقيم التي يمنحها للأشياء، فالطفل الذي عانى من فقدان الحرية يفترض أن يقدر قيمة الحرية بشكل كبير، بينما الطفل الأمي الذي تُتاح له فرصة التعليم يمنح قيمة كبيرة للتعليم بناءً على حرمانه السابق منه.

رابعا: الجماعة التي ينتمي إليها الفرد :

تعد الجماعة التي ينتمي إليها الطفل مصدراً أساسياً للقيم، حيث يمكن أن يتأثر الطفل بتوجهات وضغوط الأقران. فعلى سبيل المثال، قد ينشأ الطفل في بيئة دينية ثم يغير من قيمه الدينية عندما ينضم إلى جماعة لا تولي هذه القيم أهمية كبيرة، مما يبرز تأثير الجماعة على تشكيل القيم الفردية.

المطلب الرابع: تصنيف القيم التربوية

اختلف الباحثون والعلماء والتربويون في تصنيف القيم، حيث توجد تصنيفات متعددة ومتنوعة، مما يجعل من الصعب تصنيفها بشكل دقيق، حيث تصنف القيم بناءً على محتواها، أبعادها، موضوعاتها، المنفعة والفائدة، وكذلك الأغراض والأهداف.

¹ عبدالله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق، ط1، 1999، ص 160 .

أولاً: حسب محتوى القيمة:

وتصنف القيم التربوية في هذا المحور على أساس محتوى القيمة (تصنيف سبرانجر)، وشدة القيمة:¹

➤ حسب محتوى القيمة:

- قيم اجتماعية: احترام الآخر، توقير الكبير، الإيثار، التكبر، الغرور.
- قيم دينية: القيام بالعبادات (صوم رمضان، استقبال يوم العيد)، التحلي بالأخلاق الفاضلة...

- قيم جمالية: جمال الطبيعة وما حولها.

- قيم نظرية: المطالعة، التفكير السليم، الاجتهاد.

➤ حسب شدة القيمة:

- قيم التفضيلية: احترام الوعد.

ثانياً: تصنيف حسب الأبعاد

كما تصنف أيضاً حسب الأبعاد:²

1- البعد المقصد: حيث حاول روكاتش تصنيف القيم حسب مقصدها إلى:

أ- القيم الوسيالية:

وهي التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد كالقيم الأخلاقية والكفاءة.

¹ مريم خلدون، القيم التربوية في قصص الأطفال كتاب "اللغة العربية" لسنة الثالثة ابتدائي -أمودجا-، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2019-2020، ص 91.

² سهام صوكو، واقع لدى المراهقين في المؤسسة -دراسة ميدانية بثانوية بوحنة مسعود- فرجوة، مذكرة شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة 1، 2008-2009، ص 42،41.

ب-القيم الغائية:

وهي الأهداف التي تضعها الجماعات والأفراد لأنفسهم كالقيم الشخصية والاجتماعية.

2-حسب شدتها وإلزامها:

ويمكن هنا أن نميز بين ثلاثة مستويات لشدة القيم وإلزامها:

أ- القيم التفضيلية:

بحيث يشجع المجتمع أفرادها على الالتزام والتمسك بها، ولكنه لا يلزمهم بمراعاتها.

ب-القيم المثالية:

وهي التي يحس الأفراد بصعوبة تحقيقها بصورة كاملة كالدعوة إلى مقابلة الإساءة بالإحسان.

3-بعد العمومية: ويتصل بمدى شيوع القيمة وانتشارها وتنقسم إلى قسمين:

أ- القيم العامة:

وهي التي يعم انتشارها في المجتمع كله.

ب-القيم الخاصة:

وهي المتعلقة بمناسبات اجتماعية معينة، أو بمناطق محدودة، أو طبقة اجتماعية، أو جماعة خاصة.

4-حسب وضوحها: وتنقسم حسب وضوحها إلى قسمين:

أ- القيم الصريحة:

وهي التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام وبالسلوك نفسه.

ب-القيم الضمنية:

وهي التي تستخلص ويستدل عليها من ملاحظة الاختيارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منتظمة.

5-حسب ديمومتها:

وتنقسم من ناحية دوامها إلى قسمين:

أ- القيم العابرة:

هي تلك القيم التي تكون وقتية وعابرة، ليست ثابتة ودائمة الوجود، بل تكون مؤقتة وقصيرة الدوام. تتميز هذه القيم بعدم قدسيتها في المجتمع، ويميل إليها بشكل أساسي الشباب والمراهقون.

ب-القيم الدائمة:

هي تلك القيم التي تبقى زمناً طويلاً وتظل مستقرة في نفوس الناس عبر الأجيال، ويتم نقلها من جيل إلى جيل. تتجذر هذه القيم في أعماق التاريخ وترتبط بالقيم الروحية والدينية.¹
كما قسم أيضا جوردن ألبورت وفيليب فرنون القيم إلى ثلاث قيم أساسية هي:²

1. القيم الاقتصادية:

هي تلك القيم التي ترتبط بالنعمية والاهتمامات الشخصية المادية، حيث يسعى الأفراد في علاقاتهم إلى تحقيق المنافع المادية والشخصية. وكلما تحققت المنافع، زادت قوة العلاقات بين الأفراد.

¹ سهام صوكو، نفس المرجع السابق، ص 42.

² أحمد سامي عنتر، القيم التربوية في نواذر الوقائع لأحمد دانش قصة در حكاية كرداب إسكندر وغناي مرد عجمي في حكاية دوامة الإسكندر وثراء الرجل العجمي نموذجاً، مجلة رسالة المشرق، جامعة عين شمس، 112.

2. القيم السياسية:

تستند على القوة وتعكس رغبة الفرد في التحكم والسيطرة، مما يمكنه من التأثير على الآخرين وقيادتهم، محققاً بذلك أهدافه السياسية والشخصية.

3. القيم الاجتماعية:

تتمثل في التفاعل الإيجابي والتودد نحو الآخرين، مما يمكن الفرد من بناء علاقات قوية ومشاركة المشاعر والمسؤوليات والمناسبات مع الآخرين في المجتمع.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تمّ التعرض إليه في هذا الفصل توصلنا إلى أن القيم الأخلاقية تُسهم في بناء مجتمعات قوية ومستقرة، فهي تعمل على تنمية الوعي والمسؤولية لدى الأفراد، وتشجع على الانفتاح وتقبل الآخرين بدون تمييز، كما تقوم بتوجيه سلوك الأفراد نحو الخير والعدالة، مع تعزيز العلاقات الإنسانية وتوحيد الناس على قيم مشتركة، بالإضافة إلى هذه القيم، توجد قيم أخرى بالغة الأهمية تتمثل في القيم التربوية التي تساعد على بناء شخصيات أخلاقية قوية، فهي تعتبر الأساس الذي ينمي الفطرة الإنسانية نحو الخير والنماء، وتعمل على تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للفرد، فعلى الرغم من التحديات التي قد تواجه تعزيز هذه القيم إلا أنها تظل مهمة لا بد من تحقيقها لضمان تنمية شاملة ومستدامة للأجيال القادمة.



التصل الثاني:

القيم الأخلاقية والتربوية في

شعر المديح النبوي

تمهيد:

يحتل شعر المديح النبوي مكانة بارزة في التراث الأدبي الإسلامي وجزءاً لا يتجزأ منه ، حيث ينطوي على تعبيرات تُظهر القيم الأخلاقية والتربوية بشكل جلي و عميق .

إن هذا النوع من الشعر يبرز عظمة ونبيل شخصية النبي صلى الله عليه وسلم ويوضح صفاته النبيلة كالصدق والعدل والرحمة والإخلاص وغيرها، مما يجعله مصدراً للإلهام والتشجيع للمجتمعات على التحلي بهذه القيم الأخلاقية والعمل بها .

كما يعد المديح النبوي أداةً تربويةً فعّالةً تنقل القيم التربوية كالتمساح والصبر والشجاعة وغيرها بطريقة تكثف الوعي التربوي و الاجتماعي للفرد والجماعة ، وتعزز الهوية الإسلامية والوحدة الثقافية بين الشعوب المسلمة .

ومن خلال هذا المنطلق قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: ماهية المديح النبوي

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية والتربوية في شعر حسان بن ثابت

المبحث الأول: ماهية المديح النبوي

المديح النبوي مجموعة من القصائد التي قيلت في مدح الرسول الله صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى أنه شعر إسلامي يبرز في ثناياه أهم القيم الأخلاقية والتربوية التي يجب أن تكون مترسخة في الأسر والمجتمعات الإسلامية لبناءها بناءً سليماً .

المطلب الأول: تعريف المديح النبوي

أولاً: مفهوم المديح

➤ لغة:

جاء في المعاجم العربية في تعريف المديح لغة ما يلي:¹

في (معجم العين) في شرح مادة (مدح) قوله: "مدح: المدح: نقيض الهجاء وهو حسن الثناء، والمدحة اسم المديح، وجمعه مدائح، ومدح، يقال مدحته وامتدحه"، أي ذكر محاسنه.²

وينقل (القاموس المحيط) عن (العين) التعريف نفسه، حيث جاء فيه في شرح مادة (مدح): "مدحه، كمنعه، مدحا ومدحة: أحسن الثناء عليه. كمدحة، وامتدحه وتمدحه، والمديح والمدحة والأمدوحة، ما يمدح به، ج: مدائح وأماديح. وممدح/كمحمد: ممدوح جدا، وتمدح: تكلف أن يمدح

¹ فطيمة خنيفر، قصيدة المديح النبوي في الشعر الأندلسي في عهد بني الأحمر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في أدب عربي قديم، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2018-2019، ص 6، 5.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد الهنداوي، الجزء الرابع، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت = لبنان ص 126 .

وافتخر، وتشبع بما ليس عنده والأرض. والخاصرة: اتسعت، كامتدحت وامتدحت. ووهم الجوهرى في قوله: امتدحت، لغة في اندحت.¹

وواضح جدا كون المعجمين قد اتفقا في ذكر المعنى نفسه للفظ (مدح)؛ بمعنى حسن الثناء وذكر محاسن الشخص أو الشيء.

وجاء في (لسان العرب) (لابن منظور) في شرح مادة (مدح) قوله: "المديح نقيض الهجاء وحسن الثناء يقال: مدحته مدحة واحدة ومدحه بمدحه مدحا ومدحة، هذا قول بعضهم، والصحيح أن المدح المصدر والمدحة الاسم، والجمع مدح، وهو قياس. ونظيره حديث أحاديث²، وهو الشرح الذي يجعل معنى لفظ (المدح) في اللغة العربية معنى واحدا متناقلا بين المعاجم التراثية؛ هو كون المدح هو نقيض الهجاء ومدح الممدوح بطريقة حسنة.

ولم يتغير معنى لفظ (مدح) في المعاجم المعاصرة عن ذلك المعنى الذي تناقلته المعاجم التراثية التي تم الوقوف عندها فيما سبق؛ حيث نجد للفظ الدلالة نفسها في المعاجم المعاصرة؛ فقد جاء في معجم (معجم وسيط): "مدحه مدحا. أنشئ عليه بما له من الصفات. (مدحه): أكثر مدحه، امتدح المكان: اتسع ويقال: امتدحت خاصرة الماشية: اتسعت شبعاً وفلانا: مدحه (تمادحا) مدح كل منهما الآخر. (تمدحت) خاصة الماشية امتدحت.

وفلان تكلف / ان يمدح. ويقال: هو يتمدح إلى الناس: يطلب مدحهم، وقرض نفسه وأثنى عليها وافتخر بما ليس عنده. وفلانا: مدحه (الأمدوحة): ما يتمدح به (ج) أماديح. (المدحة). والأمدوحة

¹ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، طبعة جديدة كاملة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ص 266

² ابن منظور، لسان العرب، مادة (م، د، ح) ط 1، دار صادر بيروت = لبنان مج 1977، 6، ص 27.

(ج) مدح (المديح): الأمدوحة (ج) مدائح، الممدوح المحاسن تذكر في المدح؛¹ ففي هذا التعريف للفظه المدح تعني أيضا ذكر صفات الشخص الممدوح والثناء عليه.

وتجمع المعاجم المعاصرة أيضا على ذكر التعريف نفسه للفظه (المدح)؛ فقد جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة تعريف المدح بالنص الآتي: "مدح، يمدح، مدحا فهو ممدوح والمفعول ممدوح".

- مدح الشخص أو الشيء: أثني عليه بماله من الصفات الحسنة.

أحسن الثناء عليه، ضد ذمه "مدح سلوك صديقه".²

➤ اصطلاحا:

كما يعرف المديح اصطلاحا بأنه:³

المدح، كما يوضحه تاريخ المعاجم، يشير إلى إطراء جيد، ومن الصعب تحديد تاريخ محدد لاستخدام هذا المصطلح في الشعر بسبب طبيعة الانسجام الطبيعي مع الثناء لدى البشر. الشعراء، كما يشير الدكتور بدوي طبانة، استخدموا الثناء كوسيلة للحصول على الحماية والتقدير من الأقوياء وأصحاب السلطة، واستخدموا مواهبهم الشعرية كوسيلة لتعزيز سمعتهم ونفوذهم".

المديح هو فن شعري يعبر عن عاطفة الإعجاب والتقدير تجاه شخص أو جماعة، ويظهر فيه الشاعر إحساسه بالإكبار والاحترام لمن يُمدح. يتضمن المديح تعدادًا للمزايا الجميلة والشمائل الكريمة التي يتمتع بها الممدوحون، مما يعكس التقدير العميق الذي يكنه الشاعر لهم.

¹ إبراهيم مذكور: معجم الوسيط، ج 2، ط 2، دار الدعوة، إسطنبول تركيا، 1989، ص 858، 857.

² أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، 2008، دار عالم الكتب ص 2076، 2075..

³ السعيد قوراري، المدائح النبوية في الشعر الأندلسي في القرن الثامن الهجري مضامينها وأشكالها الفنية لسان الدين بن الخطيب وابن جابر "كنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الأدب العربي، جامعة باتنة 1، 2016-2017، ص 37، 35.

ثانيا: تعريف المديح النبوي

توجد عدة تعاريف للمديح النبوي التي تتمثل في:

- تعرف المدائح النبوية كما يقول الدكتور زكي مبارك بأنها فن: "من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع؛ لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص".¹
- تعريف جميل حمداوي بقوله: "هو ذلك الشعر الذي ينصب على مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، بتعداد صفاته الخلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة قبره والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية وصفاته المثلى والصلاة عليه تقديرا وتعظيما."²
- كما عرفها شهاب الدين محمد بن أحمد الإشبيلي في كتابه فقال: "هو لون شهري صادر عن العواطف النابعة من قلوب مفعمة بحب صادق وإخلاص متين للنبي الكريم".³

1- الدكتور زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي- منشورات المكتبة العصرية- صيدا بيروت- الطبعة الأولى 1935- ص17.

2 جميل حمداوي، شعر المديح النبوي في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 2007م، ص 30.

³ سمهان حلوة، المدائح النبوية في شعر ابن جابر الأندلسي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 8، عدد4، جامعة أبو بكر بالقياد، تلمسان، 2019، ص 213.

المطلب الثاني: نشأة شعر المديح النبوي وبداياته

تعود بدايات المديح النبوي أساساً نتيجةً للجدل التاريخي بين الشعراء من قريش والنبي محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته، حيث كانت الجدالات تتركز حول الزعامة القرشية والدعوة الإسلامية. وعلى الرغم من أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن شاعرًا ولم ينطق بالشعر، إلا أنه استخدم الشعر والشعراء في الرد على هجمات الأعداء وحملات الشعر العدائية التي كانت تستهدفه ودعوته. وكان يُعهد بالرعاية لشعراء الدعوة ويميزهم في العطاء نظرًا لأهمية دورهم في دحض دعاوي المشركين والتصدي لحملاتهم الشعرية.

كان الشعر المناصر للإسلام بمثابة البذرة الأولى لفن المدائح النبوية، حيث جاء هذا المديح كمظهر من مظاهر الفخر والتقدير لشخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وقد بدأت هذه المدائح تتكون منذ بعثته، حيث أعجب الناس بشخصيته العظيمة والتميزة، وكانوا يعبرون عن امتنانهم وتقديرهم له من خلال المدائح والثناء. وعلى الرغم من أن المديح النبوي يشبه في الشكل المديح العام، إلا أنه يختلف في المعاني والمفهوم، حيث يعبر عن تقدير واحترام النبي صلى الله عليه وسلم بشكل خاص وفريد، ويتميز بأسلوبه الخاص الذي يعكس شرف الممدوح.

يعد المديح للنبي صلى الله عليه وسلم جزءًا أساسيًا من السيرة النبوية وبالتالي جزءًا من التاريخ الإسلامي، يتميز هذا النوع من المديح بأنه لا يقتصر على زمان أو مكان محدد، بل يتجاوز الحدود الزمانية والمكانية، حيث يتجدد وينتشر عبر الأجيال والعصور. ومع كل انتقال لهذه الصورة المديحية من عصر إلى عصر، يكتسب تاريخ العرب والمسلمين وملاحظتهم وأحداثهم الجديدة التي تثري هذا التراث الثقافي والتاريخي.¹

¹ حكيمة بوشالوق، استنساخ نص المديح النبوي من التأسيس إلى اكتمال النموذج، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017، ص 40، 41.

المطلب الثالث: أسباب انتشار شعر المديح النبوي

انتشرت المدائح النبوية بشكل كبير في مختلف الأوطان عبر كل العصور والأزمنة لأسباب كثيرة ومتداخلة نلخص أهمها:¹

أولاً: أسباب دينية عقائدية

تعد الأسباب الدينية من أهم أسباب انتشار شعر المدائح النبوية في مختلف الأوطان والأمصار عبر مختلف العصور، وذلك لأن حب الرسول صلى الله عليه وسلم متجذر في قلوب المسلمين والمؤمنين، وأولى من حبهم لأنفسهم وحب أغلى ما يملكون؛ فقد أثر عنه قوله صلى الله عليه وسلم: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ وُلْدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ." (رواه أنس بن مالك) وفي رواية أخرى: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ." (رواه مسلم) وعن عبد الله بن هشام، قال: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك) فقال له عمر: (فإنه الآن، والله، لأنت أحب إلي من نفسي)، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (الآن يا عمر) (رواه البخاري)

الحب الذي يشير إليه الحديث النبوي هو حب الاختيار والانتماء، وليس مجرد حب الطبع. فالمراد هو أن يكون الحب للرسول صلى الله عليه وسلم أولى وأعظم من حب الذات والأهل والمال والناس، وذلك من خلال التفاني في الطاعة والانقياد لسنته وترجيح رضاه على هوى النفس. وهذا يعكس تصميم الإنسان على التضحية بالشهوات والميل إلى مرضاة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، حتى لو كان ذلك يعني تحمل بعض الصعوبات والتضحيات. ومعنى الحديث هو أن من استكمل الإيمان

¹ عز الدين بن حليمة، خصائص شعر المديح النبوي في عصر صدر الإسلام والعصر الحديث دراسة موازنة بين أمودجين مختارين، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر 3 أبو قاسم سعد الله، 2019-2020، ص 33.

يدرك أن حق النبي صلى الله عليه وسلم أكثر أهمية من حق أبويه وأبنائه والناس أجمعين، لأنه بواسطته تمنح النعمة وتحمي الحياة الصالحة والسعيدة.

تمثل المدائح النبوية وسيلة للتعبير عن العواطف الدينية والتواصل مع الله تعالى، حيث يستخدمها البعض كوسيلة للاستنجاد برسول الله صلى الله عليه وسلم في الظروف الصعبة والكروب التي يمر بها المجتمع وسبيلاً للتوسل والشفاعة إلى الله تعالى، خاصةً عندما يشعر الشاعر بالذنب والتقصير في حق الله، وبكثرة عصيانه له. فتكون المدائح ملجأً له عندما يضيق به صدره، وتُظهر رحمة الله ومغفرته الواسعة، بغض النظر عن كثرة الذنوب والمعاصي التي قد يرتكبها الإنسان، يقول البوصيري في هذا المقام:

يَا نَفْسُ لَا تَفْنَيْ مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ إِنَّ الْكِبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَالْمِ
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعَصِيَانِ فِي الْقَسَمِ¹

تعتبر المدائح النبوية نوعاً من النصوص الدينية المقدسة في نظر البعض، خاصةً في العصور القديمة، حيث يعتبرونها شعراً لأهل الصلاح وسمه لأهل الفلاح. ويرون في إنشادها تعبدًا وسببًا لمضاعفة الأرباح ونجاح الأفراد. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم الشعراء المدائح النبوية في الجدل العقائدي مع أهل الكتاب، حيث تمثل وسيلة للدفاع عن الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم، والرد على الانحرافات التي يروجها بعض الأشخاص من أهل الكتاب، وكذلك لتبيان حقيقتهم وتصحيح آرائهم الباطلة مثلما يقول البوصيري:

مَا بَالُ مَنْ غَضَبَ إِلَهَهُ عَلَيْهِمْ حَادُوا عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَنَكَبُوا
عَبَدُوا، وَمُوسَى فِيهِمُ الْعَجَلُ الَّذِي ذَبَحُوا بِهِ ذَبْحَ الْعُجُولِ وَعَدَّبُوا
وَصَبَّوْا إِلَى الْأَوْثَانِ بَعْدَ وِفَاتِهِ وَالرُّسُلِ مِنْ أَسْفَ عَلَيْهِمْ تَدَبُّ²

¹ يوسف النبهاني، المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1996، جزء 4، ص 16.

² محمد بن سعيد البوصيري: الديوان؛ تر: محمد التونجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 1، 2002، ص 93.

فالبوصيري هنا في مقام الدفاع عن الدين، وبيان حقيقته والتصدي للانحرافات التي يروجها بعض الأشخاص من أهل الكتاب، ويشير إلى الأمثلة التاريخية التي تبرز الضلالات والانحرافات التي انتابت بعض الفرق والطوائف من أهل الكتاب. من هنا، تكمن أهمية الأسباب الدينية العقائدية في انتشار قصائد المدائح النبوية بين الأفراد والجماعات، حيث تساهم في نشر الدين الإسلامي وتوضيح حقيقته، وتقديم الدفاع عنه ومناصرته في مواجهة الانحرافات والمغالطات التي تواجهه.

ثانياً: أسباب جغرافية – سياسية

إن انتشار المدائح النبوية يعزى أيضاً إلى عدة عوامل منطقية وسياسية. فعلى سبيل المثال، انتشار الدين الإسلامي في مختلف أنحاء العالم يُسهم في زيادة الوعي بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم، خاصةً في المواسم الدينية المهمة مثل الحج والعمرة واحتفالات المولد النبوي. ينتج عن ذلك انبثاق مشاعر الحب والشوق لزيارة الأماكن المقدسة والتعبير عن الثناء والمدح للرسول وذكر معجزاته وصفاته. ومن الجانب السياسي، فإن الحروب والنزاعات التي شهدتها العالم الإسلامي، بما في ذلك التهجومات من المغول والصليبيين، دفعت الشعراء إلى الدفاع عن الإسلام ورفع قدر النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ودعوة المسلمين للوحدة والجهاد في سبيل الله. فكانت المدائح النبوية وسيلة فنية استخدمت لتحفيز الناس وتنظيم الصفوف لمواجهة العدو، وتوحيد المسلمين خلف القيادة الرسولية، كما حدث في الحروب الصليبية ومعارك "التتار". هذه الأحداث التاريخية كان لها دور في إبراز الخلافات الدينية والسياسية بين المسلمين، ودفعت الشعراء إلى التأكيد على الوحدة الإسلامية والدفاع عن الأوطان والمقدسات.

ثالثاً: أسباب اجتماعية نفسية

لا تُعتبر المدائح النبوية مجرد وسيلة للمدح والثناء، بل هي حاجة اجتماعية ونفسية في زمن تراكمت فيه الأحزان وتوالت فيه الاضطرابات، وفقد فيه الناس البوصلة التي ترشدتهم إلى بر الأمان. في هذا الزمن الذي غاب فيه النموذج الأكمل، أصبحت المدائح النبوية وسيلة لتحقيق الوحدة والاتحاد ورفعته الناس، ومحو الحيرة والفراغ، فالشعراء استحضروا الذاكرة واستدعوا التاريخ واستلهموا النموذج من شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم باعتباره المثل المنشود والتعويض الأمثل لكل ما كان مفقوداً في حياة الناس.¹

والشعراء المادحون لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يسعون جاهدين لاستغلال أشعارهم لتنوير مجتمعاتهم، على الرغم من وجود بعض السقطات من المغالاة والأفكار الخاطئة. كانوا يربطون بين مديح الرسول صلى الله عليه وسلم وبين الواقع، مستلهمين من حياته ما يزودهم بالقوة والثقة لمواجهة التحديات والأزمات. وكانوا يحاولون ربط الماضي بالحاضر، واستحضار التاريخ وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأمجاد الإسلام للنظر إلى الواقع في مختلف جوانبه،² بما في ذلك الجانب الاجتماعي الذي يؤثر على الجانب النفسي بشكل حاسم.

فالشاعر، محب لمجتمعه ووطنه وشعبه، يسعى جاهداً لتقديم النصيح والإرشاد في مدائحه، مستنداً في ذلك إلى ذكر خصال الرسول صلى الله عليه وسلم وصفاته ومواقفه النبيلة في مختلف مجالات

¹ عزت ملا إبراهيمي وعلي رسولي، تداعيات المدائح النبوية على البيئة في العصر المملوكي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، 2017، ص 32.

² عباس الجراري، الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط6، 1979، ج1 ص 143.

الحياة اليومية. هذه المدائح لم تكن مجرد ترف أو نزوة شعرية، بل كانت جهداً مباركاً لتوجيه الناس نحو القيم النبيلة والأخلاق الحميدة التي يجسدها الرسول صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: أسباب تعليمية تربوية

تعد هذه الأسباب من العوامل الرئيسية التي ساهمت في انتشار شعر المديح النبوي وشيوعه عبر العصور، إذ كانت في طليعة الأشكال الأدبية في العصور المختلفة، مع المراعاة للإصلاح الخلقى والديني. وقد زاد اهتمام المجتمعات الإسلامية في العصور الحديثة، بتعليم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ودراستها في المدارس والجامعات، مما زاد من انتشار المدائح النبوية، وكانت الفعاليات والمسابقات التي تُنظم في مناسبة إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف تعزز من هذا الانتشار، حيث تكون هذه الشعريات غنية بالمعلومات التاريخية والدينية والأخلاقية، مما يعزز التوجه نحو القدوة النبوية كمصدر للإرشاد والتوجيه في حياة الناس.

المطلب الرابع: أشكال شعر المديح النبوي

اتخذت قصيدة المديح النبوي عبر مختلف العصور عدة أشكال وأصناف وتسميات معينة ميزت كل واحدة عن الأخرى، واختلفت بحسب طبيعة مضمونها، أو سبب نظمها، أو زمنه، أو غير ذلك، ومن أهم أشكال المديح النبوي التي سلكت انزياحا موحدا نذكر بإيجاز ما يلي:¹

أولا: البديعيات الشعرية النبوية

وهي نوع من القصائد المدحية التي انتشرت في القرن الثامن الهجري، وقد أشار الدكتور زكي مبارك إلى هذا النوع من المدائح النبوية حينما تطرق إلى معارضة ابن جابر لبردة الإمام البوصيري قائلا عنه: «قد شغل نفسه بمعارضة البردة، ولكن أي معارضة؟ لقد ابتكر فنا جديدا هو "البديعيات"، وذلك أن تكون القصيدة في مدح الرسول، ولكن كل بيت من أبياتها يشير إلى فن من فنون البديع»، فهي قصائد طويلة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم على بحر البسيط، وروي الميم المكسورة، يتضمن كل بيت من أبياتها نوعا من أنواع البديع، يجعلها نوعا متميزا من المدائح النبوية ذات الحس الوجداني المرتبط بنظام بديعي متنوع.

ولعل منشأ القصائد البديعية باتفاق الدارسين هي قصيدة "البردة" للإمام البوصيري التي كان لها أثر كبير في تعليم عامة المسلمين الكثير من مكارم الأدب والأخلاق، والوقوف على العديد من المحطات التاريخية الدينية؛ وخاصة ما يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول البوصيري في ثناياها:

يا أَكْرَمَ الخَلْقِ مَالِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ
أم هَبْتَ الرِّيحَ مِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
سَوَاكُ عِنْدَ حُدُوثِ الحَادِثِ العَمَمِ
فَمَا لِعَيْنِكَ إِنْ قُلْتَ اكْفَفَا هَمَّتَا
وَأَوْمَضَ البَرَقُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ إِضْمٍ
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفَقَ يَهُمٌ²

¹ عز الدين بن حليمة، مرجع سبق ذكره، ص 40.

² عز الدين بن حليمة، نفس المرجع السابق، ص 43.

ثانيا: المولدات النبوية

وهي قصائد شعرية مدحية تنظم بمناسبة الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف أو تحضيرا له في المواسم الأدبية في عصرنا الحالي في العديد من المدارس والثانويات والمعاهد والجامعات، "والاحتفالات الرسمية للرؤساء والملوك- في بلاد المغرب الإسلامي خاصة- حيث تلقى بين يدي السلطان"، وتبارى فيها مواهب الشعراء في بث مختلف المشاعر الدينية وإظهار مكارم السيرة النبوية العطرة بقصائد تأخذ حظا وافرا من النسيب والحنين والشكوى والرجاء، ثم التطرق إلى الملوك والسلاطين المختلفين بهذه الذكرى.

ويطيل الشعراء في هذه القصائد النفس، ويعتبرون ذلك من الإطناب الواجب في معرض المدح والحنين إلى مهبط الوحي، ومنبع الطهر، ويسمون قصائدهم بالمولدات، أو العيديات؛ من العيد والأعياد، وهي تختلف عن الموالد في أن هذه الأخيرة تكون نثرا مسجوعا وليست شعرا، "وهي ظاهرة دأبت عليها الكثير من الزوايا والفرق الصلاة وأزكى التسليم.

ثالثا: النعاليات النبوية

وهي قصائد دينية مدحية نبوية محكمة النسيج في نظمها، تولى اهتماما بوصف النعل أو النعال النبوية، والنعل "هي ما وُقِيَتْ به القدم عن الأرض كالنعل، ومؤنثه وجمعه نعال"¹، ومنه "النعاليات" بإضافة اللاحقة (الياء وألف المد والتاء)، وقد كان للمغاربة سبق على المشاركة في هذا اللون من ألوان المدائح النبوية، كما اهتمت كتب السيرة النبوية بهذا الأثر النبوي، فعرفتھا وبينت صفاتها، ثم كيفية لبسها ونزعها، كما اهتم "أحمد المقري" بهذه الأشعار وأفرد لها كتابه "فتح المتعال في مدح النعال" وخصص لها جزءا من كتابه "أزهار الرياض" حيث أورد قول الشاعر "مالك ابن مرهل":

¹ أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 626.

وَمَا دَعَانِي وَالِدَوَاعِي كَثِيرَةٌ
مِثَالٌ لِنَعْلِي مِنْ أَحَبِّ حَسَوْتُهُ
كَانَ مِثَالِ النَّعْلِ مِحْرَابُ مَسْجِدِ
أُمِّثْلُهُ فِي رَجُلٍ أَكْرَمَ مَنْ مَشَى
وَأَرْبَطُهُ فَوْقَ الشُّؤُونِ تَمِيمَةٌ
أَلَا يَا بِي تَمَثَّلْ نَعْلُ مُحَمَّدٍ
إِلَى التَّشَوِّقِ إِنَّ الشَّوْقَ مِمَّا أَكْثَمُهُ
فَهَا أَنَا فِي يَوْمِي وَلَيْلِي لِأَثْمِهِ
فَوَجَّهِي فِيهِ شَاخِصُ الطَّرْفِ دَائِمُهُ
فَبَصَّرْتَهُ عَيْنِي وَمَا أَنَا حَامِلُهُ
لَجَفْنِي لَعَلَّ الْجَفْنَ يَرِقُّ أَسَاجِمُهُ
لَطَابَ مَعَاذِيهِ وَقَدَسَ خَادِمُهُ¹

رابعاً : الحجازيات النبوية

الحجازيات هي تلك "القصائد الغزلية النسبية التي تعنى بذكر معاهد الحجاز ودياره كذكر سلع، ورامه، والعفيف، والعذيب، والغدير، وأكناف حاجز، وهو سبيل اخترعه جرير، وعبداه البحتري، ومال إليه أبو تمام إلى أن استوى واشتد عضدُهُ لدى الشريف الرضي الذي اشتهر به، حيث كانت حجازياته نمطاً فنياً أصيلاً" كان له تأثيره على مختلف ألوان الشعر العربي، وبخاصة المدائح النبوية؛

والحجازيات النبوية بصفة عامة هي قصائد اهتم بها المغاربة أكثر من غيرهم لبعدهم عن بلاد الحجاز، وتشوقهم لها لما تتميز به قداسة، اتخذتها لكونها شهدت منطلق الوحي والبدايات الأولى للرسالة المحمدية المباركة ومختلف مراحلها إلى غاية وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي تتضمن من جانب آخر أيضاً- إضافة إلى المدح- شكاوى الشعراء من جور الظالمين والفاستدين، وتحاذل الأمراء عن نصرة المسلمين وتقصيرهم في حقوق رعيته.

¹ عز الدين بن حليمة، نفس المرجع السابق، ص 50.

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية والتربوية في شعر حسان بن ثابت

قدم حسان بن ثابت رضي الله عنه مجموعة من الأبيات الشعرية التي مدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث وصفه بالقوي والأمين والصدوق، وأثبت أهم الصفات الأخلاقية والتربوية التي يتميز بها نبينا الكريم التي يجب أن تكون قدوة للناس عند ترسيخها في الأجيال القادمة.

المطلب الأول: نبذة عن حسان بن ثابت

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام رضي الله عنه الأنصاري، الخزرجي، النجاري، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وسيد الشعراء المؤمنين¹، المؤيد بروح القدس ينفث في لسانه ما يدمي مشاعر القرشيين، ويجرح كبرياءهم. يمتد نسبه إلى النجار فالخزرج حتى يصل إلى عامر بن ماء السماء، ثم ينتهي إلى قحطان، فهو من بني النجار أخوال الرسول. رآه الرسول خير من يتزعم معركة الدفاع اللساني، فكلفه لهذه المهمة ونصب له في مسجده منبرا فراح حسان يصب من فوقه حمم الهجاء على قريش وعلى من عبأهم من الشعراء لهجاء الرسول صلى الله عليه وسلم.

لم يقف حسان قصائد من شعره على الدعوة الإسلامية وحدها، ولكنه تكلم عن هذه الدعوة وأصولها وما اشتملت عليه في قصائد متفرقة في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام أو في ميراثيه له ولغيره من الصحابة، أو في أهاجيه التي طعن بها قريشا أو بعضا من معاندي قريش. وقد تأثر في شعره الإسلامي إلى حد كبير بالأساليب والمعاني القرآنية، وقد لا نكون مغالين إذا قلنا: « إنه قمة شعراء الإسلام تأثرا بالقرآن.. »

¹ حسن محمود محمد خاتمة، القيم الإسلامية التربوية في ديوان حسان ثابت، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد 3، جامعة جدة، السعودية، 2017، ص 279.

توفي حسان بن ثابت في المدينة المنورة في العام 54 هـ (حوالي 674م)، بعد أن عاش حياة طويلة مملوءة بالجهاد بالكلمة دفاعاً عن الإسلام.¹

يبقى حسان بن ثابت أحد الأعلام البارزة في الشعر العربي والإسلامي، وتظل قصائده مصدر إلهام للكثيرين لما تحمله من معانٍ سامية ودفاع قوي عن المبادئ الإسلامية.

المطلب الثاني: القيم الأخلاقية والتربوية في شعر حسان بن ثابت

إن القيم الأخلاقية والتربوية أساسٌ هامٌ في بناء المجتمعات القائمة على العدل والمساواة والتعاون والتطور، لأنها تشكل العمود الأساسي الذي يوجه سلوك الفرد ويشكل هويته ويؤثر في تفكيره وأفعاله. عبّر حسان بن ثابت عن هذه القيم من خلال مديحه لخير الخلق لأنها قيم هادفة وهادية مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

أولاً: القيمة الأخلاقية من خلال البيت التالي :

أَغْرَ عَلَيْهِ لِلنُّبُوءَةِ خَاتِمٌ مِنْ اللَّهِ مَشْهُودٌ يُلَوِّحُ وَيَشْهَدُ

■ القيمة الأخلاقية: الصدق والأمانة

يشير الشاعر إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ختمت به النبوة فمحمد، أبيض الوجه، في الطلعة، كريم الفعال بين كتفيه خاتم النبوة، هذه القيمة تؤكد على أهمية الصدق والأمانة في حياة المؤمن وتفتدي بمعلمه (ص)، لأنه كان نموذجاً في القول، والفعل، يقول الله تعالى: "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم."

¹ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية، ج2، ص 214.

الاستنتاج:

- قيمة الصدق والأمانة: تأكيد صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وأمانته في تبليغ الرسالة.

ثانيا: القيم الأخلاقية من خلال البيت التالي :

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ عَيْبِي قَطْ
وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءَ

■ القيم الأخلاقية:

1-جمال الخلق والخلق:

يشيد الشاعر بجمال النبي صلى الله عليه وسلم الخلقى والخلقي إذ يعد مثالا أعلى في الأخلاق الحسنة، وهذا الجمال كان ينعكس في تصرفاته وسلوكياته، ومنه قوله تعالى: "وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ".
خُلِقْتَ مَبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ.*****

1- الكمال والنقاء:

خُلق الرسول صلى الله عليه وسلم مبرأ من كل عيب، وهذا ما يعكس أهمية السعي نحو الكمال الأخلاقي والنقاء في التصرفات، وليس بمعنى عدم وجود أخطاء، بل السعي المستمر للتحسين والتطوير في الأخلاق والفضائل.

كَأَنَّكَ قَدْ خَلَقْتَ كَمَا تَشَاءُ

■ القيم التربوية: القدوة الحسنة

يقول الشاعر "كأنك خلقت كما تشاء" فهو يشير إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم مثاليا في خلقه وأخلاقه، وقدوة حسنة على المؤمن الاقتداء بعدما قال فيه الله عز وجل: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ أَسْوَةِ حَسَنَةٌ" الأحزاب 21.

الاستنتاج:

قيمة جمال الخلق، والكمال والنقاء، جمال الخلق والجسد لدى الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يعبر عن كماله الأخلاقي.

- نقاء وكمال أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وخلوها من العيوب.
- دور النبي صلى الله عليه وسلم كقدوة حسنة يجب على المسلمين اتباعها في حياتهم اليومية.

ثالثا: القيم الأخلاقية والتربوية من خلال الأبيات التالية

مُبَارَكٌ كَصِيَاءِ الْبَدْرِ صُورَتِهِ مَا قَالَ كَانَ قَضَاءً غَيْرَ مَرْدُودٍ

■ القيمة الأخلاقية: الصدق والتأكيد

- قيمة الصدق في شخصية الرسول الكريم (ص) وأهمية الالتزام بالصدق في القول والفعل في الحياة اليومية.

■ القيمة التربوية: النصيحة والإرشاد

- يشير الشاعر إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو إلى الله ويقدم النصيحة مما يعكس دوره كمرشد ومرشد للأمة، والتفاني في تقديم الإرشاد والتوجيه للناس في أمور دينهم ودنياهم.
- تبرز هذه القيمة أهمية النصيحة الصادقة والبناءة في التربية الإسلامية وفي بناء مجتمع قائم على المبادئ الصحيحة.

مُتَكْرِمًا يَدْعُو إِلَى رَبِّ الْعُلَى بَدَلِ النَّصِيحَةِ وَقَاعِ الْأَعْمَادِ

■ القيمة الأخلاقية: الكرم والإحسان

يشير حسان بن ثابت إلى أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان كريما ومتكرما في دعوته إلى الله، ولا يدخر جهدا في سبيل لنشر الخير والإحسان فالكرم لا يقتصر على الماديات فقط، بل يشمل أيضا كرم الروح والعطاء في سبيل نشر رسالة الله.

الاستنتاج: الصدق والتأكيد، الكرم والإحسان

- صدق النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله.
- كرمه صلى الله عليه وسلم وإحسانه في الدعوة إلى الله.
- النصيحة والإرشاد: دعوة الناس إلى الخير من خلال تقديم النصيحة الصادقة والبناءة.

رابعا: القيم الأخلاقية من خلال البيت التالي

فَأَمْسِنُ سِرَاجًا مُسْتَنِيرًا وَهَادِيَا يُلَوِّحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلِ الْمُهْنَدِ

❖ القيمة الأخلاقية: قيمة الهداية والنور

يشبه الشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم بالسراج المستنير الذي يضيء الطريق للناس، وهو إشارة إلى دوره في هداية البشر وإرشادهم إلى ما ينفعهم إذا يعد منهج للنور والهداية والحقيقة والإيمان، مستمدا قوله من القرآن الكريم في قول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا". (الأحزاب 45-46).

الاستنتاج:

قيمة الهداية والنور:

- دور النبي صلى الله عليه وسلم كمنير وهادي للبشرية.

خامسا: القيم الأخلاقية من خلال البيت التالي

وَأَنْذَرْنَا نَارًا، وَبَشَّرَ جَنَّةً
وَعَمَلْنَا الْإِسْلَامَ فَاللَّهُ نَحْمَدُ

➤ القيمة الأخلاقية: قيمة التوازن بين الترهيب والترغيب

يظهر هنا جانبين من رسالة النبي صلى الله عليه وسلم: التحذير من النار والبشارة (التبشير بالجنة).

وهذا يعكس التوازن في الدعوة الإسلامية بين الترهيب من العقاب والترغيب في الثواب، فقيمة التحذير تعلمنا الحذر من الوقوع في الذنوب والتقرب على الله، في حين أن البشارة تحثنا على العمل الصالح لنيل رضا الله وجنته، وهنا يتحلى الدور المزدوج النبي صلى الله عليه وسلم.

الاستنتاج:

- قيمة التوازن بين الترهيب والترغيب في الدعوة الإسلامية .

سادسا: القيم الأخلاقية والتربوية من خلال البيت التالي:

بني أَتَانَا يَعِدُ يَأْسَ وَفَتْرَةَ
مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَوْثَانِ فِي الْأَرْضِ تَعْبُدُ

❖ القيمة الأخلاقية: الأمل والتجديد

يعد مجيء الرسول صلة الله عليه وسلم عاد الأمل للناس وتغيرت حياتهم للأفضل بعد فترة من الضلال، وانتشار عبادة الأوثان بالتالي تؤكد هذه القيمة على أهمية الأمل في التغيير نحو الأفضل وتحديد القيم الدينية والأخلاقية.

❖ القيمة التربوية: التوحيد ونبد الشرك

تتعلق هدم القيمة بأهمية التوحيد في الإسلام ونبذ الشرك، وتعليم الناس العقيدة الإسلامية الصحيح.

الاستنتاج:

- الأمل في التغيير نحو الأفضل وتجديد القيم الدينية.
- أهمية التوحيد ونبذ الشرك وتعليم العقيدة الصحيحة.

سابعاً: القيم التربوية من خلال البيت التالي

فَلَمَّا أَنَا وَاطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّوَى فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيْبَةِ رَاضِيًا

■ القيمة التربوية: الاستقرار والأمان

أهمية الاستقرار والأمان في حياة الناس، بوجود الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا ما يساهم في خلق بيئة تربوية صحيحة.

الاستنتاج:

- الاستقرار والأمان لتوفير بيئة تربوية صحيحة.

ثامناً: القيم الأخلاقية من خلال البيت التالي

وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى عَدَاوَةَ الظَّالِمِ قَرِيبٌ وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ بَاغِيَا

■ القيمة الأخلاقية: الشجاعة والثبات

في البيت تم تأكيد على أهمية التحلي بالشجاعة والثبات عند الدفاع عن الحق ومواجهة الظلم، وهذا ما حصل مع الرسول الكريم لما واجه الظالمين والمشركين بكل ثبات.

الاستنتاج:

- الشجاعة والثبات في مواجهة التحديات والظلم.

تاسعا: القيم الأخلاقية والتربوية من خلال البيت التالي

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرْضِي لَعَرَضَ مُحَمَّدٌ مِنْكُمْ وَقَاءَ

■ القيمة الأخلاقية: التضحية والولاء

في البيت أعلاه تعبير عن مدى استعداد المؤمنين التضحية، فداء محمد صلى الله عليه وسلم ودعمه بالنفس والنفيس ونصرته.

وهذا ما يعكس أهمية الإيمان الصادق بالرسالة والتفاني في نشرها ونصرة قائدها.

الاستنتاج:

- التضحية والولاء، يعزز هذا البيت قيمة التضحية والولاء لدعم ونصرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو ما يشكل أساسا للعمل الجماعي والوحدة في المجتمع.

- أهمية الإيمان الصادق بالرسالة والثقافي في دعمها وحمايتها، حتى لو طلب الأمر التضحية بأعلى ما يملك الإنسان.

عاشرا: القيم الأخلاقية من خلال البيتين التاليين :

يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعَ نَبِيِّنَا فِي جَنَّةٍ تَثْنِي عُيُونَ الْحَسَدِ

يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعَلَا وَالسُّودِدِ
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ وَأَكْتُبْهَا لَنَا
❖ القيمة الأخلاقية: الأمل والدعاء

يعزز البيت قيمة الأمل العميق في لقاء الله في الآخرة وقضاء الله بجمع المؤمنين مع النبي صلى
اله عليه وسلم في جنات الفردوس العليا.

الاستنتاج :

الأمل والدعاء: فالأمل يجب أن يكون حاضرا في قلوب المؤمنين وقوة الدعاء والتضرع إلى الله
بالرحمة والمغفرة والنجاة في الآخرة.

خلاصة الفصل:

نستنتج في ختام هذا الفصل إلى أن نشأة المديح النبوي، عبارة عن إبداع شعري قديم ظهر أثناء الفتوحات الإسلامية مع صحابة حسان بن ثابت الملقب بشاعر الرسول والذي كان ينصب له منبرا يلقي فيه الشعر والمديح، كما يعتبر المديح النبوي من الأغراض الشعرية الذي برز بكثرة في أيام الفتوحات، بالإضافة إلى أنه في ساهم في نشر أفضل السمات الأخلاقية التي يجب على الأسرة تنشئة أبنائها تنشئة إسلامية ونشر الوعي الثقافي بين أفرادها لغرس ثقافة المجتمع الإسلامي في شخصية الأجيال المستقبلية على الالتزام بالأخلاق الحسنة والابتعاد عن الفواحش والتدريب العملي والتطبيق للقيم الأخلاقية والتربوية .



في ختام دراستنا لهذا البحث الموسوم بـ: " القيم الأخلاقية والتربوية لشعر المديح النبوي ،حسان بن ثابت أنموذجا، سنوجز أهم ما توصلنا إليه من نتائج واستنتاجات سابقة مرتبة على النحو التالي :

- 1- عرفت قصيدة المديح أشكالا وتسميات عديدة ،فكان منها : المولديات النبوية ،البديعيات النبوية ،التعاليات النبوية... وذلك باختلاف طبيعة المضمون وأسباب النظم و أزمنته ، لكن ذلك لا يفقدها مرجعيتها المستوحاة من القرآن الكريم ، السنة النبوية وكل ما كُتِبَ حول الرسول صلى الله عليه وسلم .
- 2- أبرز أسباب انتشار شعر المديح كثيرة ومتداخلة ،فأهمها الدينية التي تهدف إلى نشر الإسلام من خلال التعريف برسول الإسلام وفضائله ورسائله السامية ، وأسباب تعليمية تربوية خاصة لما يحمله هذا الغرض في طياته من حثٍّ على اتِّخاذ الرسول قدوة والتَّحليِّ بأخلاقه الشاملة لتقويم الفرد و الجماعة.
- 3- لم تقتصر المدائح النبوية - لسان بن ثابت بصفة خاصّة - على وصف النبي صلى الله عليه وسلم والثناء عليه وعلى أخلاقه الفريدة، بل قصائده تظهر جليًا أنّها غنيّة بذكر الأخلاق والإشارة إلى مدى أهميتها في إصلاح الفرد وتقويم سلوكه مع نفسه ومع محيطه، بطريقة تربوية هادفة.
- 4- العلاقة بين غرض المديح والقيم الأخلاقية والتربوية هي علاقة " وسيلة وغاية" فمديح حسان بن ثابت كان وسيلة لنظم أبيات باهرة في وصف المصطفى صلى الله عليه وسلم والإشادة بأخلاقه الكريمة وفضائله ، مجلية في ثناياها غاية سامية وهي التحلي بالقيم الأخلاقية التي حثَّ عليها الدين الإسلامي بالدرجة الأولى والتي كانت تتنعكس في

شخص الرسول الكريم ، والقيم التربوية التي كانت للحث على ضبط نفوس الأفراد وتقويم العلاقات بين الجماعة.

5- عملية بناء القيم الأخلاقية والتربوية في المجتمع يجب أن تكون عملية نامية ومثمرة، ومستمرة بحيث يؤخذ المديح النبوي من منهج رباني ويطبق في الواقع سواء في الأسرة أو المجتمع.

التوصيات :

وفي ضوء ما تقدم يوصي الباحث بما يلي :

- 1- أن يكون لشعر المديح النبوي الدور الفعال والهاد في نشر القيم الأخلاقية والتربوية التي تنمى سلوك الفرد لعيش حياة أقوم .
- 2- السعي الجاد والحثيث لغرس القيم الأخلاقية والتربوية في الأجيال من خلال تدريس شعر المديح النبوي ضمن برامج المؤسسات التعليمية التربوية .
- 3- الإشارة إلى أن قصائد المديح النبوي ،قصائد غنية من خلال تضمين القيم الأخلاقية والتربوية إلى جانب مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهذا ما يجعل له الدور السامي في التنشئة السليمة للأجيال .

والحمد لله أولاً وآخراً



قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم : نسخة برواية حفص عن الإمام عاصم الكوفي ،مراجعة لجنة علمية برئاسة الشيخ الدكتور علي بن عبد الرحمان الحذيفي ، كتابة وطباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ،المدينة المنورة ،المملكة العربية السعودية،1424هـ/2004م.
- الكتب :
 - الدكتور زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي- منشورات المكتبة العصرية- صيدا بيروت- الطبعة الأولى 1935.
 - جميل حمداوي ، شعر المديح النبوي في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 2007م
 - علي عبد الرزاق جبلي ،دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ، ص 130.
 - عباس الجراري ،الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها، مكتبة المعارف ،الرباط ،المغرب ط6، 1979، ج1 ص 143 .
 - عبدالله الرشدان ،علم اجتماع التربية ،دار الشروق ،ط1 ، 1999، ص 160
 - ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها (تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2007.
 - محمد بن سعيد البوصيري: الديوان؛ تر: محمد التونجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
 - محمد أحمد بيومي ،علم اجتماع القيم ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،بدون طبعة،1961 ص 189.
 - مصطفى السباعي، أخلاقنا الاجتماعية، مكتبة الشباب المسلم للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1979.

- يوسف النبهاني، المجموعة النبهاية في المدائح النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1996، جزء 4.
1. الرسائل الجامعية والبحوث العلمية :
- أميرة لخنافر ومريم بن حمادة، الصورة البديعية في المديح النبوي "بطيبة انزل" لابن جابر الأندلسي كنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة، 2019-2020.
- ثامر نايف العنزي، درجة تضمين كتاب لغتي العربية للصف السادس المتوسط للقيم الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في المناهج العامة في كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الكويت، 2018-2019.
- جابر مبارك العتيبي، القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في المناهج العامة، جامعة آل البيت، الكويت، 2015-2016.
- حكيمة بوشلاق، استنساخ نص المديح النبوي من التأسيس إلى اكتمال النموذج، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.
- خالد محمد الزين، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في المناهج وطرائق التدريس، الجامعة الإسلامية - غزة، 2009.
- سارة سعيدان، اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو القيم التربوية في الكتب دراسة ميدانية لابتدائيتين ببلدية سيدي خالد (بسكرة)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020-2021.

- السعيد قوراري، المدائح النبوية في الشعر الأندلسي في القرن الثامن الهجري مضامينها وأشكالها الفنية لسان الدين بن الخطيب وابن جابر "كنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الأدب العربي، جامعة باتنة 1، 2016-2017.
- سهام صوكو، واقع لدى المراهقين في المؤسسة -دراسة ميدانية بثانوية بوحنه مسعود- فرجيوة، مذكرة شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة 1، 2008-2009.
- صفية بومعزة ومليكة بجاوي، حضور القيم الإسلامية في الكتاب المدرسي السنة الثانية ابتدائي نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم النفس، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2017-2018.
- عز الدين بن حليلة، خصائص شعر المديح النبوي في عصر صدر الإسلام والعصر الحديث دراسة موازنة بين أنموذجين مختارين، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر 3 أبو قاسم سعد الله، 2019-2020.
- عفاف جاب الله وأحلام شافر، القيم التربوية والجمالية في الأناشيد المدرسية دراسة في الطور الأول من التعليم الابتدائي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف لميلة، 2020-2021.
- فطيمة خنيفر، قصيدة المديح النبوي في الشعر الأندلسي في عهد بني الأحمر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في أدب عربي قديم، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2018-2019.
- محمود محمد مرتجي عاهد، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميه في محافظة غزة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير لقسم أصول التربية بكلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2004.
- مريم خلدون، القيم التربوية في قصص الأطفال كتاب "اللغة العربية" لسنة الثالثة ابتدائي -أنموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2019-2020.

- هيا هلال محمد السعوة، درجة توافر القيم الأخلاقية لدى مديري مدارس المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في العاصمة عمان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التربية تخصص: إدارة وقيادة تربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2016.

2. المجالات :

- أحلام عتيق مغلي السلمي، مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية، المجلد 3، العدد 02، 2019.
- أحلام عتيق مغلي السلمي، مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الثاني، العدد الثاني، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية، 2019.
- أحمد سامي عنتر، القيم التربوية في نواذر الوقائع لأحمد دانش قصة در حكاية كرداب إسكندر وغناي مرد عجمي في حكاية دوامة الإسكندر وثناء الرجل العجمي نموذجاً، مجلة رسالة المشرق، جامعة عين شمس.
- أمينة أحمد سعد عمر، القيم الاجتماعية وعلاقتها بتنشئة الأطفال، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد 55، جامعة جنوب الوادي، 2022، ص 825.
- حسن محمود محمد خاتمة، القيم الإسلامية التربوية في ديوان حسان ثابت، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد 3، جامعة جدة، السعودية، 2017.
- زكية صالح المالكي، القيم التربوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول ثانوي بالمملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية)، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، السعودية، المجلد التاسع، العدد 01، 2018.
- سمهان لولو، المدائح النبوية في شعر ابن جابر الأندلسي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 8، عدد 4، جامعة أبو بكر بالقياد، تلمسان، 2019.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، ترتيب وتحقيق عبد الحميد الهنداوي ، الجزء الرابع ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز أبادي ، القاموس المحيط .
- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط 1 ، 2008 دار عالم الكتب .

- طوبال علي ، القيم بين الثبات والتغير ،مجلة جامعة تشرين للعلوم والدراسات البحثية ،سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية 32 ، ط 3 ، ص 83- 100.
- عبد الكريم حصة الزايد، مدى تأثير القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 174، الجزء الأول، 2017.
- عبد الله الحسين محمد علي الزغي، مفهوم القيم والأخلاق بين نظرة علماء التربية وعلماء الفلسفة (دراسة تحليلية)، مجلة كلية التربية، المجلد 37، العدد 81، الجزء 2، جامعة دمياط، 2022.
- عزت ملا إبراهيمي وعلي رسولي، تداعيات المدائح النبوية على البيئة في العصر المملوكي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، 2017.
- فتيحة محمد بوشعالة، القيم الروحية والتربوية في السنة النبوية، مجلة المنهل، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية -قسنطينة-، العدد 01، 2015.
- ليلي أحمد عبد الحكيم، القيم التربوية لدى طلاب كليات التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد 33، 2012.
- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية، ج2.
- نبيلو قريني، القيم الأخلاقية والتربوية في الحكايات الشعبية الفكاهية "حكاية حميميص كنموذجاً"، مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية والأخلاقية والإنسانية تصدر عن المركز الجامعي غليزان، العدد الثالث، جامعة 8 ماي 1945، قلمة، جانفي 2021.

4- قائمة المعاجم والقواميس :

- ابن منظور. لسان العرب.

فهرس المحتويات

الصفحة	الفهرس
	البسمة
	شكر وتقدير
	إهداء
ب	المقدمة
08	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للقيم الأخلاقية والتربوية
08	تمهيد
09	المبحث الأول: ماهية القيم الأخلاقية
09	المطلب الأول: تعريف القيم الأخلاقية وخصائصها
09	الفرع الأول: تعريف القيم الأخلاقية
12	الفرع الثاني: خصائص القيم الأخلاقية
15	المطلب الثاني: أهمية القيم الأخلاقية ومراتبها
15	الفرع الأول: أهمية القيم الأخلاقية
17	الفرع الثاني: مراتب القيم الأخلاقية
20	المطلب الثالث: مصادر القيم الأخلاقية
24	المطلب الرابع: تصنيف القيم الأخلاقية
26	المبحث الثاني: أساسيات حول القيم التربوية
26	المطلب الأول: تعريف القيم التربوية وخصائصها
26	الفرع الأول: تعريف القيم التربوية
28	الفرع الثاني: خصائص القيم التربوية
30	المطلب الثاني: أهمية القيم التربوية ومكوناتها
30	الفرع الأول: أهمية القيم التربوية
32	الفرع الثاني: مكونات القيم التربوية

33	المطلب الثالث: مصادر القيم التربوية
34	المطلب الرابع: تصنيف القيم التربوية
39	خلاصة الفصل
41	الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والتربوية في شعر المديح النبوي
41	تمهيد
42	المبحث الأول: ماهية المديح النبوي
42	المطلب الأول: تعريف المديح النبوي
45	المطلب الثاني: نشأة المديح النبوي وبداياته
47	المطلب الثالث: أسباب انتشار شعر المديح النبوي
52	المطلب الرابع: أشكال شعر المديح النبوي
57	المبحث الثاني: القيم الأخلاقية والتربوية في شعر حسان بن ثابت
57	المطلب الأول: نبذة عن حسان بن ثابت
58	المطلب الثاني: القيم الأخلاقية والتربوية في شعر حسان بن ثابت
67	خلاصة الفصل
69	الخاتمة
71	قائمة المصادر والمراجع
76	قائمة المحتويات

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة القيم الأخلاقية والتربوية لشعر المديح النبوي، إذ يعبر هذا الأخير عن الحب والولاء للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتعظيم شخصيته وحبه في قلوب المسلمين، حيث تبرز القيم الأخلاقية والتربوية في قصائد شعر المديح النبوي من خلال تعزيز الفضيلة والأخلاق الحميدة كالصدق والعفو والإحسان، وزيادة الوعي، والثقافة الدينية، والإنسانية.

كما توصلنا في هذه الدراسة أن العديد من الشعراء اهتموا بمدح سيد الخلق لأنه لا يوجد أفضل من مدح سيدنا الكريم، ومن بينهم حسان بن ثابت الذي قدم أهم القيم الأخلاقية والتربوية التي كان يتميز بها نبينا، حيث يعتبر هذا الشعر مصدر للإلهام والتأمل، وثروة ثقافية وروحية تعزز القيم الإنسانية النبيلة وتحث على التعاون والتضامن من أجل بناء مجتمع أفضل.

الكلمات المفتاحية: القيم الأخلاقية، القيم التربوية، الشعر، المديح النبوي.

Abstract:

This study aimed to identify the ethical and educational values of the Prophet's praise poetry, as the latter expresses love and loyalty to the Prophet Muhammad, may Allah bless him and grant him peace, and glorify his personality and love in the hearts of Muslims, as ethical and educational values emerge in the poems of the Prophet's praise poetry by promoting virtue and good morals such as honesty, forgiveness and charity, and increasing awareness, religious culture and humanity.

We also found in this study that many poets were interested in praising the master of creation because there is nothing better than praising our noble master, including Hassan bin Thabit, who presented the most important moral and educational values that characterized our Prophet, as this poetry is a source of inspiration and reflection, and a cultural and spiritual wealth that promotes noble human values and urges cooperation and solidarity in order to build a better society.

Key words: Moral Values, Educational Values, Poetry, Prophetic Praise.